

الفصل التاسع

التأريخ للتربية فى فكرنا التربوى

مقدمة :

كانت المعرفة التربوية منذ فجر التاريخ ، مثل غيرها من المعارف المتخصصة ، محدودة الكم ، متواضعة الكيف ، ولا عجب فى ذلك ، فهذا هو شأن الحضارة على وجه العموم من حيث سنن النشأة والتطور ، ولابد للتأريخ للتربية أن يعكس مثل هذه السنن . ولعل ما تناولناه عن تطور عملية التأريخ على وجه العموم فى الفصل الثانى من الكتاب الحالى ، يمكن قوله هنا أيضا ، حيث أن التمايز بين مجالات المعرفة التاريخية لم يكن قد ظهر بعد .

وعلى هذا ليس لنا أن نتوقع تأريخا للتربية فى العهود البدائية ، لأن التجمعات البشرية فى هذه الفترة لم تكن تحفل بتسجيل خبراتها وتجاربها . كان الطريق الشائع للتربى هو أن يقلد الصغار الكبار ، ويحتفظون بنتائج الخبرة فى ذاكرتهم ، كى ينقلوها بدورهم إلى من يليهم من صغار الجيل التالى ، لكن ماذا كانت عليه خبرات أجيال سبقت فى زمن بعيد ؟ فهذا لم يكن محل اهتمام ، وعلى هذا فإن الخبرة التربوية الموروثة كانت تصور خبرة الجيل السابق مباشرة ، وفى أحسن الأحوال ، جيلين أو ثلاثة .

لكننا نستطيع القول بأن ما تركه الأوائل من آثار مادية وحفريات ، ربما يصور - بشكل ما - بعض وسائل الحياة ، حيث أن التربية فى هذه الفترة كانت مرادة لعملية الإعداد للحياة ، فإذا كان من مخلفات الإنسان البدائى آلة للصيد ، فطينا أن نعتبر هذه الآلة تسجيلا لكافة إعداد القائم بالصيد ، وإذا حفظت لنا الحفريات أداة حفر ، نظرنا إليها بنفس المنطق . . . وهكذا .

البدايات الأولية العامة :

وأهم ما يميز هذه البدايات ، هو ما اتسمت به من عمومية وشمول ، استمرارا لما كان عليه الأمر فى العهود البدائية ، بمعنى أن التأريخ للتربية هنا يستمر جزءا من التأريخ العام . ومن هنا فإن الانطلاقة الكبرى للتأريخ التربوى ، كانت بداياتها مع بداية معرفة الإنسان لعملية التسجيل .

وقد عبر عن التربية الدينية فى مصر القديمة ، ما تضمنته نقوش المعابد والمقابر والتصب ، ومخطوطات البردى من نصوص الدعوات والأناشيد وهيئات التعبد وصور الحساب ، وتميزت منها تراثيل نصوص الأهرام ، ومتون التوابيت وكتب الموتى . وعبر عن تربية مصر الفنية ، ما بقى من مقابرها الكبيرة ، وأهرامها ومعابدها ومساكنها وحصونها ، وما تضمنته مناظرها المنقوشة والمصورة ، وتمثيلها الكبيرة والصغيرة ، فضلا عن أدوات الترف والزينة (١) .

أما ما يتصل بالتربية الاجتماعية والأخلاقية ، فقد صورت جوانبها النظرية تعاليم الحكماء ، والمناظر الأسرية المسجلة على جدران المقابر ، وعبر عن جوانبها العملية الفعلية ما عثر عليه من أدوات الاستعمال اليومي فى المساكن والمقابر والنماذج الصغيرة التى قلد الصناعات بها وجسموا فيها هيئات مصانعهم ومخازنهم ، رمزوا بها إلى سير العمل فيها ، ثم الرسائل الشخصية وصيغ الشكاوى ونصوص القضايا التى صورت اتفاعلات أهلها ومشاعرهم وعلاقات بعضهم ببعض .

وقدمت التوراة بعض المعلومات عن أحوال الأمم العربية فى سفر التكوين ، أول أسفارها الذى ذكر الكثير من أخبار " سام " وأولاده ، وقصة إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام ، كما جاء ذكر بلقيس ، ملكة سليمان فى سفر الأيام الثانى . ووردت معلومات كثيرة بطبيعة الحال عن موسى عليه السلام ، والعديد من الأحداث بينه وبين بعض المصريين ، وبينه وبين فرعون مصر ، وقصة الخروج ، ومن قبل يوسف وإخوته ، وأبوهم يعقوب ، وفى كل هذا لا يتوقف الباحث المؤرخ للتربية أمام تفاصيل ما يرد من أحداث بقدر ما يواكبها من أساليب تعامل وأخلاقيات ومفاهيم (٢) .

أما القرآن الكريم ، فقد سبق أن بينا كيف أنه غنى غاية كبيرة بالتأريخ من تلك الزاوية التي تهم الباحث التربوى أكثر من غيره ، اهتم بالأخلاق والسلوك ، ولم يقف أمام تحديد المواقع والأزمنة ، وإنما أبرز دلالات الوقائع ومغازيها ، والمضامين الأخلاقية لها . فالقرآن يحدثنا عن أولئك المستضعفين الذين كفروا طاعة لسادتهم وزعمائهم ، لا جهادا فى رأى ، ولا اقتناعا بالحق ، والذين سيقولون يوم يسألون : " ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا " (٣) . والقرآن يحدثنا عن جفوة الأعراب وغلظتهم وإمعاتهم فى الكفر والنفاق وقلّة حظهم من العاطفة الرقيقة التى تحمل على الإيمان والتدين ، أليس هو الذى يقول : " الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله (٤) ، وأليس قد شرع للتبى صلى الله عليه وسلم أن يتألف قلوب الأعراب بالمال ؟ (٥) .

وقياسا على ما بينا ، فلنا أن ننظر إلى مختلف الكتابات التاريخية الإسلامية ، بل وتلك الخاصة بتفسير القرآن الكريم ، ومختلف الكتابات الخاصة بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، متضمنة بالضرورة صورا عما كانت عليه التربية عند المسلمين منذ ظهور الإسلام ، والمثل العليا التربوية ، ومؤسسات التربية والتعليم ، فالتأريخ للمساجد هو لون من ألوان التأريخ التربوى ، ونفس الشيء بالنسبة لكتب الطبقات المختلفة ، وهو ما سبق أيضا أن تناولناه فى الفصل الثاوى .

بداية التأريخ العلمى الحديث للتربية :

بطبيعة الحال فإن النهضة الكبيرة التى شهدتها التعليم فى مصر فى عهد محمد على ، شهدت فى الوقت نفسه أضخم وأوسع عملية تسجيل لما يتم من أحداث ووقائع تربوية ، وخاصة من خلال التقارير التى كانت ترفع " للباشا " عن أحوال التعليم ، ونفس الشيء فى عهد إسماعيل .

لكن التأريخ الحقيقى للمتخصص للتربية ، لم يبدأ إلا بعد أن أنشئت معاهد متخصصة لإعداد المعلم ، مما ربطها فى معظم الأحوال بتلبية حاجة طلاب معاهد المعلمين ، ومن هنا لم تشهد مصر كتباً متخصصة فيها ، وجهت للقارئ العام الذى

يريد التثقف فى هذا المجال ، مما يجعل تتبعنا للتأريخ للتربية مرتبطا بالضرورة بالتأريخ لمؤسسات إعداد المعلم .

وعلى الرغم من أن دار العلوم كانت هى أول مؤسسة أنشئت عام ١٨٧٢ ، بهدف إعداد معلمين ، إلا أن مفهوم الإعداد العلمى فقط كان هو المسيطر ، ولذلك لم يظهر فى خطط دراستها أى مقرر فى أى فرع من العلوم التربوية ، كما تدلنا خطة الدراسة فيها عن عام ١٨٧٥/٧٤ (٦) ، فكأنها بذلك لم تتحرر من الفكرة السابقة التى تقول أنه يكفى جدا بالنسبة لمن يريد التصدر لمهنة التعليم أن يكون على قدر كبير من العلم بما يريد أن يدرسه (٧) . ولم تدخل أية مادة تربوية هذه الدار إلا فى العام ١٨٨٧/٨٦ (٨) ، كانت مادة عامة ، تشمل جملة المعرفة التربوية المتاحة فى ذلك الوقت ، من غير تخصيص لهذا الفرع أو ذاك . وظل الأمر كذلك فترة طويلة (٩) ، إلى أن ظهرت مادة باسم " تاريخ التربية والتربية المقارنة " فى خطة ١٩٣٨ (١٠) ، وباسم " تاريخ التربية " فقط فى خطة ١٩٤٠ (إجازة التدريس) (١١) .

وإذا كانت مصر قد شهدت خطوة أخرى أكثر تميزا وتخصصا تمثلت فى إنشاء مدرسة المعلمين المركزية عام ١٨٨٠ ، لكننا لا نرى ظهورا لمقرر فى التربية إلا فى خطة ١٨٨٦ باسم " بيلاجوجيا " ومعها ما سمي بـ " علم آداب الأخلاق " (١٢) ، ولم نجد مقررًا لتاريخ التربية بعد ذلك طوال سنوات عدة ، لكن استقراء لخطة الدراسة بمدرسة المعلمين السلطانية عام ١٩١٢ (١٣) يشير لنا بأن ساعات ما سمي بـ " التربية العلمية " و " التربية العملية " هى ثمانى ساعات فى الفرقة الثالثة ، وعشر ساعات فى الفرقة الرابعة ، دون تفصيل داخلى ، مما يترك الباب مفتوحا لاحتمال أن يكون قد خصص جزء منها لتاريخ التربية (١٤) .

ومما يرفع من درجة هذا الاحتمال أن استقراء لخطة مدارس المعلمين الأولية لعام ١٩١٠ ، الفرقة الثانية ، يوقفنا على أن محتوى المقرر التربوى يشمل جزءا نص فيه على دراسة تاريخ التربية ، عبارة عن ملخص لحالة التربية وتقدمها فى مصر منذ عهد محمد على باشا إلى تلك الفترة الزمنية ، أى ١٩١٠ (١٥) ، أما فى الفرقة الثالثة ، فكان مما يدرسه الطلاب كذلك " تاريخ التربية " ، حيث نص على أن الطالب

يدرس فيه آراء المربين الآتى أسماؤهم : روسو - فروبل - سبنسر (١٦) ، ثم اتسع هذا المقرر بحيث لم يعد مقصورا على هؤلاء المربين الثلاث ، فشملت خطته فى عام ١٩٣٦ نظريات بستانلوتزى ، هربارت ، منتسورى (١٧) .

وعندما أنشئ معهد التربية العالى للمعلمين عام ١٩٢٩ ، نجد فى خطة دراسته مادة باسم " علم التربية العام " خصص لها أربع ساعات أسبوعيا فى كل من الفرقتين الأولى والثانية ، ومن حسن الحظ أن نقرأ تفصيلا لمحتوياتها ، فنجد جزءا داخلها يحمل اسم " تاريخ البيداجوجيا " للسنة الثانية (١٨) .

وأول مؤلف فى صورة كتاب متخصص فى التأريخ للتربية ، وصل إلى أيدينا ، هو كتاب " أحمد فهمى القطان بك " المعنون ب (تاريخ التربية ، الجزء الأول : التربية قبل الإسلام) ، والمطبوع عام ١٩٢٣ ، د.ن ، بمطبعة مدرسة طنطا الصناعية ، وعدد صفحاته : ٣٥٨ صفحة من القطع الكبير . ونلاحظ أن المؤلف قد قرن اسمه بوظيفته التى هى : ناظر مدرسة المعلمين الثانوية ، وأستاذ فن (لاحظ هذا !) التربية بمدرستى المعلمين الناصرية والخديوية سابقا .

إذا كان هذا المؤلف جزءا أولا ، فهل صدر جزء آخر أو أكثر بعده ؟ الحق أن ما توافر لنا من معلومات لا يتيح لنا إجابة بالنفى أو الإثبات .

ولعل من المهم للغاية أن نتوقف مع المؤلف فى مقدمته للكتاب لتبين الغرض من تأليفه . إنه لا يذكر على الغلاف أنه مخصص لطلاب المعلمين ، لكننا نرجح هذا ، نظرا لوظيفة الرجل ، فضلا عما قلناه أن التأليف العام فى هذا المجال المتخصص جدا كان بعيدا ، وإن كان المؤلف لا يترك لنا فرصة التأكيد على هذا الذى نذهب إليه ، إذ يذكر فى هذه المقدمة أنه ألف الكتاب : " حتى يتمكن الطالب أو المدرس أو كل مفكر فى شؤون التربية من الاطلاع على آراء أكبر المفكرين فى العصور القديمة مرتبة ترتيبا تاريخيا " ، فهو إذا موجه إلى فئات ثلاث : طلاب مدارس المعلمين ، المعلمين ، المفكرين المهتمين بالشأن التربوى .

هذا من حيث الفئات التي رجا المؤلف أن تستفيد من الكتاب ، لكن ، يظل السؤال : لماذا ألف هذا الكتاب ؟ يجيب المؤلف في نفس المقدمة : " لما رأيت أن موضوع تربية الناشئين هو الشغل الشاغل لعدد وافر من أئمة الحركة الفكرية لدينا ، وقد ازداد إقبال الطلبة على مدارس المعتمدين ازديادا مطردا في السنين الأخيرة ، مما يدل على شعورهم بالواجب عليهم نحو أبنائهم ووطنهم - أردت أن أقوم بخدمة صغيرة للجميع بأن أضع كتابا وافيا في فن (!) التربية بجميع أقسامها ، وأن أبدأ بالقسم الذي لم يكتب عنه شيء باللغة العربية حتى الآن ألا وهو تاريخ التربية " .

ها هو الرجل يسوق عبارته في صيغة مؤكدة ، بأن التأريخ المتخصص باللغة العربية للتربية ، في صورة كتاب ، لم يكن له وجود من قبل ، فكان لابد من هذا الكتاب ، والذي شجعه على ذلك أن المسألة التربوية ، كانت قد بدأت تلفت الأنظار إليها ، وتستأثر بالاهتمام . فإذا كان هذا من شأنه أن يشجع المؤلف على التأليف في التربية بمختلف جوانبها ، فقد وضع على رأس سلم أولويات تنفيذ هذا ، التأريخ للتربية .

والمؤلف يبرز ضرورة دراسة هذا الحقل المعرفي التربوي الجديد لمن يريد ممارسة مهنة التدريس بصفة خاصة ، ومن ثم فهو يؤكد ، في نفس المقدمة : " فيجدد بالمعلم إن من يتخذ التدريس مهنة له أن يستفيد من تجارب المدرسين في القرون الغابرة ، ولذلك يجب تدريس هذا الفن لمن يريد أن يكون مدرسا " .

ولعلنا قد لاحظنا في كل الفقرات السابقة في الجزء الحالي كيف أن النظرة إلى التربية على وجه العموم أنها " فن " ، وبالتالي فقد أطلق على تاريخ التربية أيضا أنه " فن " ولم يسم " بعلم " .

ومما يستحق التنويه ، أن المؤلف أشار في المقدمة أنه قد استفاد في تأليفه لهذا الكتاب من دراسته بمصر " أو بأوروبا مدة خمس سنوات " ، أو من تجاربه وأبحاثه وهو قائم بتدريس " فن " التربية ثمانى سنوات بمدرستى المعلمين الناصرية والخدمية . وبالتالي فلا بد وأن نرجح أن ما أتاح لمؤلفنا أن يقوم بهذا هو تلك الفترة الطويلة

نسبها التي أمضاها بأوربا ، وإن لم يحدد ، أى بلد ؟ ، وهو ما يلمسه القارئ بسهولة خلال تصفحه لفصول الكتاب وصفحاته .

و" القطان " * يحرص على شرح نهجه وفلسفته فى التأريخ ، من خلال هذا الجزء المسمى " تمهيد " (ص ٥) . والأمر المثير للدهشة والإعجاب حقا ، ما تبدى من وعى علمى رائع " التقدم " من المؤلف لمهمة التأريخ التربوى ، فهو يعتبر التربية " آخر وأسمى درجات الرقى الإنسانى " ، ثم يشرح مقصوده من هذا الرقى بأن ذلك الذى يشمل الجوانب الفطرية فى الإنسان إضافة إلى الجوانب المكتسبة ، أو ما يسميه هو " الطبيعة الأصلية والتهذيب المكتسب " ، وبالتالي فإن هذا " الرقى " إذا بلغ أقصى درجات العلو فى شعور الإنسان يصبح تربية ، فالتربية ليست معلومات تخزن ، وإنما منطقتها الأساسية فى هذا القطاع الكبير من الشخصية الإنسانية ، وهو ما نسميه " الوجدان " ، والذى هو المحرك الحقيقى لنا فى سلوكياتنا .

ولمعرفة القطان بأن مهنة التعليم - فى وقته - لا تحظى بالاحترام والتقدير ، على سموها وجلالة قدرها ، قياسا إلى مهن أخرى أقل قدرا وأهمية ، لكنها هدف مرموق للناس ، اجتهد الرجل فى بيان العديد من الأمثلة والبراهين التاريخية التى تؤكد أن الرقى الحقيقى للأمة لا يكون إلا بمدى رقى التربية فيه (ص ٦) .

وكان المعيار الأساسى للقطان فى اختياره الأمم التى يؤرخ للتربية فيها أن تكون فى زمن " اقتربت فيه تلك الأمة من الوصول إلى أرقى درجات الوحدة القومية " . لكن أروع ما نراه فى نهج المؤلف هو ذلك الوعى المثير بالبعد " الحضارى " فى التأريخ التربوى ، فهو يرى أن تاريخ التربية " شطر من التاريخ العام " ، وبالتالي ، لا يتأتى

* لأن طبيعة الموضوع اقتضت ذكر البيانات الكاملة عن المرجع الذى نتحدث عنه فى المتن ، فسوف نكتفى بذكر رقم الصفحة التى رجعنا إليها دون حاجة إلى أفراد هوامش خاصة .

لقارئ ، فضلا عن الباحث ، حسن فهم التطور التربوى ، ما لم يكن ملما " إماما تاما بتاريخ الأمم الراقية التى أخضعت سكان الأرض وكونت من نفسها مجتمعات متمدنة " (ص ٧) .

ويخطو المؤلف خطوة أخرى نحو إبراز هذا الوعى الحضارى للتأريخ للتربية ، عندما يؤكد " ولا يقصد بتاريخ تربية أى أمة تاريخ مدارسها بل تاريخ تمدينها " ، ومن هنا فهو يبحث عن العصر الذى تنتقل فيه الأمة من حال التوحش أو البربرية إلى حال التمدن ، ويبين أهم مزاياها الفكرية والأخلاقية ، ويفحص تأثير مناخها وتربتها وعلاقتها مع الأمم الأخرى فى تمدنها وينقب عن العوامل التى أكسبتها ثروتها وعلومها وفنونها . لكن القطان على درجة ملحوظة من التيقظ بحيث لا يوقعه هذا فى جب التفصيل التاريخى العام ، ولذلك فهو يحصر نفسه فى النظم المجتمعية الخاصة بكل أمة ، ولا يتوقف عند تفاصيل الوقائع والأحداث التاريخية .

أما استقراء محتويات الكتاب ، فهى صورة أخرى من صور الشمول فى تناول التاريخ لحركة التربية ، قياسا إلى ما نراه فى كتب التاريخ التربوى المتداولة فى معاهدنا التعليمية منذ عدة عقود ، فهو يعقد فصلا كاملا لما أسماه " التربية السامية " تتبع فيه تربية البابليين ، والآشوريين ، والفينيقيين ، والعرب . وهو يؤرخ كذلك بتفصيل لتربية الصينيين ، والهنود ، والفرس . وفى زمن لم تكن فيه مواجهة وصراع شرس بين الأمة العربية والإسرائيليين ، لا يغيب عنه ما غاب عن الجبهة الكبرى من المنشغلين بالتأريخ التربوى من العرب ، الذين لا يحفلون بالتأريخ لبنى إسرائيل . إن القطان يخصص بابا كاملا للتربية عند اليهود يستغرق صفحات من ١٢١ حتى ١٥٠ ، ثم تسير فصول الكتاب حتى تنتهى بالتأريخ للعصور المسيحية الأولى .

إن ما يثير انزعاجى حقا ، كلما قلبت فى الجهود التربوية المصرية قبل ما يزيد على نصف قرن ، لمست روعة البذور الأولى ، والتى لو توبعت ونميت ووطرت لوصل الفكر التربوى لدينا إلى مراتب عليا نصبوا إليها ونتمناها ، ولكن ، ماذا نقول ، عندما نرى جهودا حالية - فى مجالنا هذا بالذات - وقد جاءت متأخرة فى الشمول والأحاطة

عن تلك التى سبقت بعدة عقود ؟ لا يستطيع الإنسان بطبيعة الحال أن ينكر الكثير من التقدم الذى شهدته مجالات وقطاعات وموضوعات تربوية أخرى متعددة ، لكن ، التاريخ التربوى ، دوناً عن غيره هو الذى ينطبق عليه ما أقول .

ثم نجد كتاباً آخر لـ " مصطفى أمين " الذى عرف نفسه على غلاف الكتاب بأنه " المفتش بوزارة المعارف العمومية ، وأستاذ التربية والأخلاق بمدرسة دار العلوم سابقاً " . والكتاب مطبوع عام ١٩٢٥ بمطبعة المعارف بالقاهرة . وهو ، على خلاف ما رأيناه بالنسبة لكتاب القطان ، يثبت على الغلاف تلك العبارة الهامة " قررت وزارة المعارف العمومية تدريس هذا الكتاب بجميع مدارس المعتمدين والمعلمين " . والكتاب يقع فى ٣٩٦ صفحة من القطع الكبير .

والكتاب من جزئين أولهما تتبع فيه المؤلف التطور التربوى منذ حضارة مصر القديمة ، فاليونان ، فالروم ، فالعرب ، جاهليين ومسلمين . أما الجزء الثانى ، فقد خصصه كله للتأريخ للحضارة الأوربية بدءاً من القرن السادس عشر وحتى القرن التاسع عشر . وهكذا يزيد عن الكتاب السابق ، فى أشياء ، وينقص عنه فى أشياء أخرى ، فهو يعطى عناية ملحوظة للتأريخ للتربية العربية فى العصر الجاهلى ، وهو أمر لم يحدث فى كتاب لتأريخ التربية عندنا للأسف الشديد . وعندما يجىء للعصر الحديث يؤرخ للتربية الأوربية من خلال " حركات " ، تماماً مثلما نرى عند كثيرين حتى الآن ، فكان للرجل فضل السبق ، فهو يؤرخ للحركة النفسية ، ثم العملية الحديثة ، فالاجتماعية .

لكن ماذا يقول مصطفى أمين فى مقدمته للكتاب ؟ أول ما يلفت النظر حقاً هو تلك الصياغة الأدبية البليغة ، غير المعهودة لدينا حالياً ، فهو إذ يشير إلى قضية الوعى بضرورة تأريخ التربية لدى الأمم الغربية ، يقول " فتنافس علماءها فى جمع فرائده ، واقتناص شوارده ، وتباروا فى تحقيق مسائله ، وترتيب حقائقه ، وصنفوا فيه من جليل الكتب ما يشفى غلة الطلاب ، ويروى قلماً الباحثين " (ص ٥) .

هل باعد هذا الحرص على الصياغة الأدبية البليغة بين القارئ وبين المضمون ؟ كلا ، إنه هنا يحقق تلك الأمنية التي نصبوا إليها أن يجمع كاتب التاريخ التربوي ، بين موضوعية العالم في استقصاء الحقائق وفقا لقواعد المنهجية المتعارف عليها ، وبين خصوصية الفنان أو الأديب الذي يصوغ أفكاره في ثوب لغوي فريد يشد الانتباه ، ويجر الانفعالات والعواطف جرا لتقف بجوار التفكير العقلاني ، فيتعاوض الإثنان معا في وحدة فكرية هي ثمرة الجدل المطلوب بين نهج العالم وذوق الفنان .

لكن ، ماذا عن وضع تاريخ التربية في مصر ؟ إنه يقرر أنه " أتى عليها حين من الدهر ، غفلت فيه عن هذا العلم " ، حتى إذا بدأنا نأخذ بأسباب النهوض القومي " فطنت له ، وعرفت قيمته ، وقدرته حق قدره ، فأنزله المنزلة اللائقة به " ، وكانت ترجمة هذا من الناحية العملية أنها " ضمته إلى ما يدرس من العلوم والفنون في مدارس المعلمين " ، وأشار إلى تقبل الطلاب له وإقبالهم بحماس ملحوظ على دراسته .

هي سطور تشع السعادة في القلب ، وأمل في النفس ، وتوقع بمواصلة المسيرة ، لكن المؤلف يفاجئنا بعد ذلك بأن هذا كان شأنه هو الآخر من حيث توقع استمرار التقدم ، ومواصلة هذا الطريق العلمي الهام " كنا نقدر مع هذه الحركة المباركة أن تتبارى الأقاليم العربية في تناوله ، ويتوفر رجال العلم من المصريين على التأليف فيه ، غير أن الأمور جرت على غير هذا التقدير ، ولم يدون فيه بلغة البلاد إلا اليسير القليل " (ص ٥) !!

فكأن الجهد الحقيقي المبذول لا يتعدى بالفعل إلا تلك الكتب المعدودة على اليد الواحدة والتي ألفت لأغراض تعليم طلاب مدارس المعلمين المتوسطة ، ولربما كان الموقف يختلف لو كنا قد رأينا كتباً ألفت لطلاب المعلمين العليا أو المعهد العالي للتربية . هل ألفت كتب لهؤلاء ولم تقع بين أيدينا ؟ ربما ! وإن كنا نرجح أن المعلمين في هذا المستوى العالي كانوا يستخدمون كتباً جاهزة مقرر بلغة أجنبية ، على أساس ما كان شائعاً من تعليم باللغة الأجنبية (الإنجليزية) في مختلف مستويات ومراحل التعليم حتى أوائل القرن العشرين .

ومن المهم أن نثبت هنا نص مفهوم المؤلف لتاريخ التربية ، فهو مفهوم شامل حقيقة ، لا يستطيع الباحث أن يجد فيه ثغرة نقص ، فهو يقول أن تاريخ التربية (ص ٧) :

" يبين لنا أساليب التربية وموادها عند كل أمة وفي كل عصر ، وهو الذى يقفو أثر التربية ويستقرى أحوالها فى جميع أطوارها ، ويصف الرقى الذى تدرجت فيه من مبدأ نشأتها فى الأيام الخالية إلى المدى الذى وصلت إليه فى الأزمنة الحاضرة . وهو الذى يترجم للنابهين من المربين ، ويقص علينا ما يفيدنا من سيرهم وأخبارهم ، ويشرح ما كان لآرائهم وأعمالهم من الفضل فى إنهاض التربية ورفع شأنها بين الأمم ، وهو الذى يصف لنا ما تجشمه رجال التربية وأقطابها من الصعاب فى اختيار الأوضاع والأساليب ، وابتكار الطرق والأنظمة التى عبدوا بها سبل التهذيب والتعظيم ، حتى اهتدى المربون الآن إلى التى هى أقوم . ويشمل تاريخ التربية ، عدا ما تقدم ، وصف الشئون الاجتماعية والسياسية والدينية وما إلى ذلك من كل ما يؤثر فى التربية ومقاصدها تأثير نقص أو كمال " .

هكذا يجيء شمول النظر ، وإحاطة الوعى بتاريخ التربية ، والسطور الأخيرة بصفة خاصة تؤكد لنا أن النظرة " المجتمعية " للتأريخ للتربية ، توافرت لهؤلاء المؤلفين فى هذا الوقت المبكر من التأليف التربوى .

كذلك نستأنز القارئ فى أن يتحمل معنا هذه الوقفة الطويلة ، نمسبها ، أمام النص التالى ، المبدع حقاً ، بيانا للفوائد التى تعود على المعلمين من دراسة تاريخ التربية ، يقول (ص ٨) :

" فهو الذى يزيدنا بصرا بشئون التربية ، وخبرة بأحوال التعظيم ، فنأتى البيوت من أبوابها ، ونسير فى طرقه على هداية بها ، فنقيس الحاضر بالغاير ، ونعرف الاكثباه والنظائر ، حتى نصل إلى الغايات من أقرب المناهج ، وأوضح المسالك . كذلك يعصمنا من الزلل الذى وقع فيه كثير من أسلافنا ، بما يعرضه علينا من طرائقهم ومقاصدهم ، وما يدلى به من أسباب ما لا قوه من إخفاق أو نجاح .

ومن فوائده أنه يأخذ بأيدينا إلى أرشد المناهج وأسدها فى تعليم الأحداث ، ويهديننا إلى الأسس الأولى التى قامت عليها الطرائق والنظم الحديثة فى التربية والتعليم . وإن ننس لا ننس ما له من الأثر فى تقوية عزائم المعلمين ، وإثارة همهم ، بما يضرب لهم من أمثلة المربين الذين وهبوا لتربية الأطفال نفوسهم ، وأنفقوا فيها المضمون به من أموالهم وأوقاتهم ، وأنصوا لها ركائب أعمارهم ، لعلمهم أنها خير وسيلة لإعزاز الوطن وإسعاد بنيه . وفى ذلك سلوى تحبب إلى المربين ما قد يلاقونه من نصب ، وتهون عليهم ما ينبغي أن يبذلوه من جهد وعناء " .

ويحرص المؤلف على أن يبرز أثر دراسة تاريخ التربية على غيرها من العلوم التربوية الأخرى ، ومن هنا يؤد " أنه فن لا غنى عنه لمن أراد أن يدرس علم التربية ، ويلم بأصوله وقواعده على الوجه الصحيح الأكمل " .

التأريخ التربوى العام منذ عام ١٩٢٩ :

كان المفروض أن يؤدى إنشاء معهد عال للتربية أن نشهد عددا من المؤلفات فى التأريخ التربوى ، لكن هذا لم يحدث ، وبدأ التأليف يسير بطيئا للغاية ، كما سوف نرى ، لكنه يشهد منذ السبعينات سرعة سير ملحوظة ، لأن بداية السبعينات ، شهدت انتشارا غير مسبوق وغير ملحوق لإنشاء كليات التربية ، ولأن التأليف التربوى فى مصر يعيش بصفة خاصة على طلاب كليات التربية ، مما يفسر لنا هذا الشح الكبير فى هذه الكتابات فى الفترة السابقة على السبعينات ، و " التدفق النسبى " الذى شهدناه بعد ذلك .

ونحن سوف نتناول بالعرض والتحليل هنا " الكتب " التى ألقت للتأريخ للتربية فى مختلف العصور ، ومختلف البلدان ، والتى كتبها أساتذة تربية مصريين ، فى داخل مصر ، وكذلك إلى " رسائل علمية " للماجيستير والدكتوراه أنجزها باحثون مصريون فى مصر ، مع عدم الإقلال من شأن ما كتبه غيرهم فى بلدان عربية أخرى بأى حال من الأحوال . وقد استوقفتنا مسألة مهمة ، بعض الوقت ، فهناك كتابات كتبت فى فترة

ما عن وضع تعليمي ، لا على سبيل التاريخ ، لكنها الآن ، وقد مر عليها زمن ، تعد أثرا تاريخيا ، فهل ندرجها بين ما نختار ؟ لقد رأينا ألا نفعل ذلك ، ونحصر اختياراتنا على تلك الكتابات التي قصد بها منذ البداية أن تكون جهدا بحثيا للتاريخ ، ولعل مثالا على ذلك يوضح ما نقول ، فتقرير أحمد نجيب الهلالي الذي وضعه عن التعليم الثانوي عام ١٩٣٥ ، يعتبر الآن أثرا تاريخيا ، لكننا ، بالمنطق الذي ألمحنا إليه لن نتناوله هو وما سار على دربه .

كذلك فإتينا نخرج من اختياراتنا تلك الكتابات البحثية التي كتبت في دوريات علمية متخصصة أو دوريات ثقافية عامة ، لا لشيء إلا لأن عملا مثل هذا ينوء به الكتاب الحالي ، فضلا عن اقتضائه جهدا كبيرا ، ربما يمكن أن يتوفر عليه " فريق " من الباحثين . وهكذا فإن ما سوف نشير إليه ، إنما هو " عينة " توافرت لدينا ، ولا نملك الحكم بأن هذه العينة هي كل ما كتب من كتب وأنجز من رسائل ، علما بأن هناك عينات أخرى سوف نقوم بتناولها ، قامت لأغراض مختلفة سنشير إليها في حينه . وسوف نعرض العينة الحالية ، وفقا لتاريخ الطبعة التي بين أيدينا ، منبهين إلى أن بعضها ربما كانت له طبعة أو طبعات أخرى بتاريخ أقدم .

ومن الجدير بالذكر أننا ونحن نستعين بالعمل الضخم الذي قام به فريق من الباحثين بكلية التربية بجامعة عين شمس ، بتكليف من أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا ، ونشر التقرير النهائي عام ١٩٨٨ في ٩٠٢ صفحة ، البحوث النفسية والتربوية التي أجريت في مصر منذ الثلاثينيات حتى عام ١٩٨٥ ، لم نتمكن من إثبات بعض الأعمال التاريخية ، للنقص الشديد في البيانات الخاصة بها ، وعلى سبيل المثال ، ففي ص ٨٤٤ إشار لرسالة لعبد الجواد صابر إسماعيل عن دور الأثر في مصر إبان الحكم العثماني ، لا يوجد ما يفيد : من أي كلية ؟ أي جامعة ؟ وقد تكرر هذا مع أعمال أخرى ، في كثير من حقول التاريخ للتربية والتعليم في عهود عدة .

أما هذه العينة المشار إليها فهي :

- الأصول الفلسفية للتربية ، محمود عبد الرازق شفشق ، وهو مطبوع بدار البحوث العلمية ، بالكويت عام ١٩٧٤ ، وعدد صفحاته ٣٤٨ . ويلفت نظرنا هنا أن العنوان ، لا يقع في دائرة التأريخ للتربية ، لكن عنوانه الفرعى المثبت بالغلاف الداخلى ، يقول " فلسفة التربية من سقراط إلى برتراند رسل " ، فهو إذن كتاب فى تاريخ التربية بالفعل ، رغم هذا العنوان غير المؤلف . ويشير هذا العنوان الفرعى إلى نهج المؤلف ، فهو يجعل من المفكرين التربويين محور العمل كله ، وهو يؤرخ لمن هو معروف ومتداول فى كل الكتابات التاريخية ، لكنه ، ربما ينفرد عن كثيرين بالكتابة عن برتراند رسل . كما يمكن للقارئ أن يلاحظ أن المؤلف لم يتوقف أبداً عند الظروف المجتمعية التى أحاطت بكل مفكر تربوى ، مع ما نعلمه من أن الفكر لا ينقطع أبداً عن هذه الظروف ، مؤثراً فيها ومتأثراً بها ، ويشير المؤلف فى نهاية مقدمته إلى أنه متخصص فى " التربية المقارنة " ، فهو بالتالى ليس متخصصاً فى تاريخ التربية ، واضعين فى الاعتبار ما سبق أن طرحناه من نقاش حول العلاقة بين تاريخ التربية والتربية المقارنة فى فصل سابق .

- المذاهب والآراء التربوية ، لإميل فهمى شنودة ، دار العلم للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ويقع فى ٢٣٠ صفحة . ومع أن عنوانه يشير إلى أنه يؤرخ لفكر ، لكن تصفحه يشير إلى أنه كتاب فى التأريخ التربوى على وجه العموم ، فكراً كان أو مؤسسات ونظم .

- تاريخ التربية فى الشرق والغرب ، لمحمد منير مرسى : ويقع فى ٥٥٩ صفحة ، نشره ، عالم الكتب بالقاهرة عام ١٩٧٧ . وقد يدesh القارئ : لماذا يقول المؤلف " فى الشرق والغرب " والتأريخ للتربية عندنا يعنى بذاته هذا ؟ لكن تصفح الكتاب يحمل الإجابة عن هذا التساؤل ، فهو أكثر من غيره ، تركيزاً على ما يخص المنطقة الإسلامية على وجه العموم ، والعربية على وجه الخصوص ، فمن ال ٥٥٩ صفحة ، حجم الكتاب يخصص ٢٩٦ صفحة للعالم العربى والإسلامى ، أى أكثر من نصف الكتاب . ومما يميز الكتاب كذلك عنايته بالتربية العربية الإسلامية فى العصر الحديث .

وبقية فصول الكتاب تتناول باقى الموضوعات الشائعة ، والتى سنراها فى كل كتب تاريخ التربية ، فمن تربية بدائية ، إلى فرعونية ، فهندية ، فيونانية ، فمسيحية ، فأوربية حديثة . لكن يستوقف القارئ أمران : أولهما ، أنه وهو يؤرخ للتربية

العربية الإسلامية فى العصر الحديث ، إذ يحصرها فى " الشرق العربى الإسلامى " ، إذ لا بد أن يتساءل القارئ ، ولماذا ؟ أين الغرب العربى الإسلامى ؟ لكن القارى يمكن أن يحدس الإجابة بغير جهد مطول ، إذ المرجح أن هذا ليس تغليبا لأهمية وتفضيلا بقدر ما هو أمر " المتاح " ، وهى قضية متداولة بين المثقفين ، فى هذا الإنقطاع بين الشرق العربى ومغربه ، فأهل المغرب يعرفون الكثير عن المشرق ، لكن أهل المشرق ، لا يعلمون إلا النادر عن المغرب .

الأمر الثانى هو هذا الفصل الأخير عن الاتجاهات المعاصرة للتربية فى البلاد العربية ، والذي استغرق ما ينيف على المائة صفحة ، فمن رأينا أنه يخرج عن نطاق مهمة كتاب فى التأريخ للتربية ، وربما كانت للمؤلف مبرراته التى اقتنع هو بها . ومن المعروف أن المؤلف متخصص فى التربية المقارنة ، ومن ثم فتعليقنا على الكتاب السابق نكرره هنا ، ونعمه كذلك على الكتاب التالى:

- دراسة مقارنة لتاريخ التربية ، لعبد الغنى عبود : ويقع فى ٥٣٨ ، من نشر دار الفكر العربى ، القاهرة ، عام ١٩٧٨ . وهو عنوان فريد حقا ، فهل الدافع له الرد الفورى على تساؤل ربما يوجهه البعض من أمثالنا : لماذا يتناول أساتذة التربية المقارنة ، مسألة التأليف العلمى فى تاريخ التربية ؟ ربما ، وربما يكون ذلك من نفس المنطلق الذى أشرنا إليه فى فصل سابق ، خاصة وأن المؤلف حرص فى كل الفصول على أن دراسة التطور التربوى إنما تجيء فى ضوء ما أسماه المؤلف بـ " الإيديولوجيا " ، وهذا من شأنه أن يبرز المبرر الذى يرفع لواؤه بعض أساتذة التربية المقارنة من أن العروة بين التأريخ والمقارنة ، وثقى ، خاصة والمؤلف ينبه فى فصله الأول إلى أن هذا الكتاب ليس " كتابا فى تاريخ التربية ، بمعناه التقليدى ، وإنما هو - فى نظرى - معالجة جديدة للقضية ، أوبعبارة أخرى ، نظرة جديدة إلى تاريخ التربية . . . ومن منظور مقارن " (ص ١٩) .

والجزء الذى يستوقفنا هنا ، ذلك الفصل الأول المتميز ، نقول ذلك لا لنعطن للقارئ موافقتنا على كل ما تضمنه بالضرورة ، ولكن باعتباره يحمل بعضا من النظرات المنهجية ، مما يقل مثله فى كتاباتنا التاريخية التربوية مع الأسف الشديد ، وأبرز ما يحمله هذا الفصل من نقاط : التاريخ والشخصية القومية - تاريخ التربية -

تاريخ التربية والإيديولوجيا - الانتقاء والتأريخ للتربية - تاريخ التربية والمفكرون التربويون - تاريخ التربية بين منهجين - المنهج المقارن وتاريخ التربية - أهمية تاريخ التربية .

فالتأريخ عند مؤلفنا يقتضى البحث عن " الشخصية القومية " ، فى كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع (ص ٢٥) ، ومعالج الشخصية القومية إنما تحدده " الإيديولوجيا " القائمة أو الحاكمة ، وهذا يفرض أن يدرس التطور التاريخى لمجتمع من خلال إيديولوجيته . وتاريخ التربية عند عبود هو ذلك الجانب التربوى فى حركة التاريخ متمثلاً فى فكر تربوى يخلق أو نظام تربوى يقام . . هو " تاريخ حركة المجتمع ونشاطه فى مجال التربية ، أى فى مجال إنشاء القوانين والنظم والمؤسسات والفلسفات المتصلة بعملية التشكيل الإيديولوجى لأبناء المجتمع ، صغارهم وكبارهم " (ص ٢٧) .

أما مبرر المؤلف فى الربط بين التأريخ للتربية وبين التربية المقارنة ، فهو أن كلا العلمين يدرس النظم التعليمية من خلال القوى الثقافية المؤثرة ، لكن من خلال الجذور الماضية ، فى المجال الأول ، ومن خلال الرؤية المعاصرة فى المجال الثانى (ص ٤٢) . - دراسات فى تاريخ الفكر التربوى ، سيد إبراهيم الجيار : وهو كتاب منشور فى مكتبة غريب بالقاهرة ، عام ١٩٧٧ ، وإن كنا نعلم أن الكتاب قد أعد قبل ذلك ، وهو يقع فى ٢٢٠ صفحة . وربما كان الجيار هو أبرز من يكتب فى التأريخ التربوى العام فى مصر من خلال تخصصه الأكاديمى الذى أعد له فى لندن ، عن طريق أطروحته للدكتوراه .

وكتاب الجيار لا يخرج عن المجرى والاتجاه العام للتأريخ للتربية المتداول فى مصر ، ولكنه ، ربما ، انفرد عن كثيرين بالتأريخ لأحد مفكرى التربية الروس فى العصر الحديث ، وهو " مكارنكو " . كذلك فهو يهتم اهتماما ملحوظا بالتقديم لكتابه بعدد من النظرات المنهجية التى تناول من خلالها معنى التاريخ وأهميته - الاتجاهات الأساسية فى تفسير التاريخ - أهمية دراسة تاريخ الفكر التربوى - الاتجاهات الأساسية فى دراسة تاريخ التربية ، وهو يختم بهذا الجزء بالتنبيه على أن دراسته لتاريخ التربية " ليست مجرد سرد حوادث أو حقائق مجردة عن الماضى ، وإنما هى

دراسة لفكر تربوى ارتبط بظروف معينة وله دلالة خاصة فى زمن معين ، وعند تفسيرنا لهذه الحقائق لابد من ربطها بالظروف التى نشأت فيها " (ص ٢١) .

- تطور الفكر التربوى ، لسعد مرسى أحمد : وهو من نشر عالم الكتب بالقاهرة ، طبعة ١٩٨١ ، ويقع فى ٦٣٢ صفحة ، والطبعة الأولى من الكتاب صدرت عام ١٩٦٦ ، وحقيقة فإن هذا الكتاب يعتبر أهم كتاب ، وأشمل دراسة لموضوعه باللغة العربية ، ومؤلفه انطلق فى تأليفه أيضا من منطلق التخصص الأكاديمى ، لا من خلال الهواية أو الصدفة ، أو من أجل تلبية حاجات طلاب كليات التربية !!

وعودة إلى ما سبق أن أشرنا إليه ونحن نتناول كتاب " مصطفى أمين " نجد أنفسنا هنا أيضا أمام مؤلف يكتب التاريخ بريشة فنان ، وقلم أديب ماهر فى صياغة عباراته بشكل يخفف من جفاف المادة التاريخية . كذلك يتوقف طويلا أمام بعض المسائل والقضايا التى رأى أنها ضرورية قبل أن يمضى القارئ فى تتبع تطور الفكر التربوى ، وذلك من خلال : استهلال ، وفصلين ، أحدهما ، الأول ، عن (الإنسان والتاريخ) ، والفصل الثانى عن : (دراسة تاريخ الفكر التربوى) .

وأهم ما يستوقفنا فى الاستهلال هو هذا الربط الجيد بين تاريخ التربية والمستقبل ، فهو يعتبر تأريخه للتربية " بعدا من أبعاد المستقبل وإن كانت موضوعاته تدور فيما مضى من الزمان " ، وقبل أن يترك القارئ نفسه فريسة العجب والدهشة يعاجله المؤلف بالتفسير " لأن تاريخ التربية إنما هو فى حقيقة الأمر محاولة لاستكشاف قضية هامة وهى : كيف كان الناس يتصورون المستقبل ؟ وكيف كانوا يتحسبون له ويعدون العدة من أجله من خلال عملية التربية " (ص ١٧) .

وهو فى فصله الأول يؤصل للتأريخ للتربية بمناقشة بعض القضايا التى تشغل بها أصول التربية عامة ، مثل الحضارة ، والثقافة ، وعلاقة الدراسة التاريخية بكل منهما ، وفى الفصل الثامى ، كما يشير العنوان يركز على أهمية دراسة تطور الفكر التربوى لينتهى بهذه العبارة الجميلة : " طفل هذا الذى يحيا حاضره ولا يعرف ماضيه ، طفل فى علمه وعمله وقاصر فيهما ، ونظرتة قد لا تمتد إلى أبعد من المكان الذى يقف عليه ، وبالتالي فإن تأثيره فيمن حوله ضئيل عليل " (ص ٥٠) .

التأريخ التربوى وفق حقول خاصة :

إذا كنا فى الجزء السابق قد بينا أمثلة للتأريخ التربوى العام منذ السبعينات ، بمعنى الدراسة الطولية لتطور التربية فى كافة العصور فى بلدان عدة ، فإننا فى الجزء الحالى نسعى إلى تناول بعض الجهود العلمية فى تناول موضوعات وحقول خاصة فى التأريخ التربوى ، قد تكون دراسة للتربية فى مجتمع بعينه ، أو وفق عهد معين ، أو وفق مؤسسة تربوية محددة ، أو وفق شخصية مفكر تربوى ، وهذا مما يمكن بيانه فيما يلى:

١ - تربية الطفل بين الماضى والحاضر ، لفتحية حسن سليمان ، ألف بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ونشرته دار الشروق بالقاهرة ، عام ١٩٧٩ ، يقع فى ٢٤٢ صفحة . وهو كتاب فريد فى موضوعه ، فهو إذا كان تأريخاً للتربية ، لكن من خلال فصول عن تربية الأطفال فى المجتمعات القديمة ، والعصور الوسطى ، والعصور المسيحية والإسلامية ، وفى العصور الحديثة ، كما استعرض آراء بعض المفكرين الأوربيين فى تربية الطفل .

٢ - الرؤية المنهجية : فهنا نجد بين أيدينا كتاباً ربما يكون هو الوحيد فى اللغة العربية التى خصص فصوله وصفحاته جميعاً لدراسة الجوانب المنهجية فى التأريخ للتربية ، هذا الجانب الذى كنا نراه أحياناً يتم تناوله فى بعض الكتب فى فقرات قليلة ، وأحياناً فى عدة صفحات ، وأحياناً ثالثة قد يحتل فصلاً أو فصلين ، هذا الكتاب هو : مقدمة فى التأريخ للتربية ، لسعيد إسماعيل على ، نشر عالم الكتب ، بالقاهرة ، ١٩٩٥ ، ويقع فى ١٩٠ صفحة من القطع الصغير . وأعاد المؤلف طباعة الكتاب فى الصورة الحالية التى بين يدي القارئ ، مما لا يسمح بالحديث عنها ، وكل ما يمكن الإشارة إليه أن هذا العمل إذا كان قد غلب على طبعته الأولى شىء من المقدمات المنهجية العامة التى تصلح لأى حقل من حقول التأريخ ، فإن الطبعة الحالية ، قد زادت فيها الجرعة الخاصة بالحقل التربوى ، سواء من حيث زيادة فصول أو فقرات أو أسطر أو تطبيقات ، مما يستطيع القارئ أن يلمسه بكل وضوح .

٣ - التاريخ لمفكر تربوى : وبين أيدينا نجد الأعمال التالية :

- جان جاك روسو ، وآراؤه فى التربية والتعليم ، لمحمد عطية الإبراشى ، عيسى البابى الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥١ ، ويقع فى ٣٢٢ صفحة . وقد سبق لأحرين أن كتبوا عن روسو ، مثل الدكتور محمد حسين هيكل ، لكن من منظور فكرى عام .
- فروبل وفلسفته التربوية ، لسعد مرسى أحمد ، وهو منشور فى دار الفكر العربى بالقاهرة عام ١٩٥٢ ، ويقع فى ٢٢٢ صفحة من القطع المتوسط . ومن الملاحظ أن المؤلف كان فى ذلك الوقت معلما فى دار المعلمات بشبرا ، وهو أمر له دلالة ، مما نفتقده بشدة فى عصرنا الحالى ، فها لم يكن التأليف العلمى محصورا فى أساتذة جامعات ، بل يشارك فيه معلم عادى ، ولعل هذا أحد العوامل التى رشحت له لأن يتبوأ مكانته بعد ذلك أستاذا جامعا . والمؤلف يشير لنا فى مقدمته أن مما دفعه إلى وضع هذا الكتاب أنه رأى " من الجحود ونكران الجميل أن نترك المكتبة العربية تكاد تخلو من سجل واف لبعض منهم (المفكرون التربويون) ، وقد دفعنى شعور الامتتان إلى المشاركة فى الجهود التى بذلت فى هذا المضمار ، وتخيرات شخصية يكاد قراء العربية لا يجدون شيئا عنها بالعربية " . (ص ٧) .
- روسو ، فلسفته التربوية وأثره فى الفكر التربوى ، لنبيه محمود ياسين ، دكتوراه ، بإشراف ، د . أبو الفتوح رضوان ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٦٣ .
- الفكر التربوى عند جون لوك ، لنادية يوسف كمال ، عام ١٩٨١ ، ماجستير ، بإشراف فتحية حسن سليمان ، وتقع فى ٢٦٢ صفحة .
- دراسة تحليلية للفكر التربوى لماريا منتسورى ، لسوزان محمد المهدي ، عام ١٩٨٢ ، دكتوراه ، بإشراف فتحية حسن سليمان ، تقع فى ٣٨٣ صفحة .
- دراسة تحليلية لآراء فردريك فروبل التربوية وأثرها فى الفكر التربوى المعاصر ، لسهير على الجيار ، دكتوراه ، بإشراف نازلى صالح وزينب محمد فريد ، وتقع فى ٣٣٣ صفحة .
- الحركة الهيربارتية فى الفكر التربوى ، لنادية يوسف كمال ، دكتوراه ، بإشراف فتحية حسن سليمان ، وسعد مرسى أحمد ، وتقع فى ٣٠٣ صفحة .

- الفكر التربوي لدى هربرت سبنسر ، لكمال أحمد عبد ربه رباح ، دكتوراه ، بإشراف فتحية حسن سليمان ، ١٩٨٢ ، وتقع فى ٢٥٩ صفحة .
- الفكر التربوي لأفلاطون ، لإبراهيم محمد إبراهيم عطية ، ماجستير ، بإشراف إبراهيم عصمت مطاوع ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٨٥ ، تقع فى ١٢٥ صفحة .

٤ - التأريخ وفق عهود زمنية : وفى هذه الفئة نجد عددا من الدراسات التى يمكن الإشارة إليها فيما يلى :

- أول ما نجده بين أيدينا كتابان لمؤلف واحد ، هذا المؤلف هو وهيب إبراهيم سمعان ، المعروف بأنه أستاذ فى التربية المقارنة ، ليعيد لنا مرة أخرى الحديث الذى أشرنا إليه أكثر من مرة ، والكتابان أحدهما بعنوان : الثقافة والتربية فى العصور القديمة ، والآخر بعنوان : الثقافة والتربية فى العصور الوسطى . وقد حرص المؤلف على أن يثبت تحت عنوان الكتاب الأول ، وعلى الغلاف الداخلى عبارة لها مغزاها : " دراسة تاريخية مقارنة " ! ، وهو من نشر دار المعارف بالقاهرة ، عام ١٩٦١ ، ويقع فى ٣٨٣ صفحة . ويذكر فى صدر المقدمة أن الكتاب إنما هو جزء من ثلاثة أجزاء ، وما حدث أن المؤلف لم يصدر إلا جزئين فقط . وإذا كان الكتابان قد تصدرت عنواتهما كلمة " الثقافة " ، مما يوحي بأن التناول سوف يكون " ثقافيا " ، أى شاملا لمختلف القوى الثقافية المؤثرة ، فقد دعا هذا مؤلفنا أن يخصص فصله الأول لدراسة أصولية عن الثقافة والتربية . والغريب أن موضوعات الكتاب اقتصرت بعد ذلك على العهود البدائية ، ثم اليونانية ، فالرومانية ، ووجه الغرابة ، كيف لا يحتوى كتاب لمصرى يؤرخ للتربية فى العصور القديمة ، دون أن يحفل بتناول أى حضارة أو ثقافة أخرى غير غربية ، فى بلدان الشرق ، وخاصة فى بلده ، مصر ؟ !

أما الكتاب الثانى ، فهو من نفس دار النشر والمدينة ، لكنه طبع فى عام ١٩٦٢ ، ويقع فى ٢٢٨ صفحة . وهو يسير على نفس نهج الكتاب الأول من حيث التأريخ الثقافى ، لذلك نجده يحدد فى مقدمته الغرض الذى ابتغاه من تأليفه وهو أن يعرض على القارئ " موجزا للثقافة والتربية فى العصور الوسطى فى العالم الغربى " ، والطريقة التى اتبعها فى تأليفه " هى النظر إلى تاريخ الثقافة فى تلك العصور على أنه

وحدة شاملة يكمل بعضها بعضا ، أى تصوير جميع مظاهر الثقافة فيها فى صورة شاملة تحيط بأهم العناصر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والدينية والعلمية والأدبية والفنية ، وعلاقة هذه العوامل الثقافية بالنظام التربوى فى تلك العصور " (ص ٥) .

ويأخذنا العجب هنا أيضا مثلما أخذنا بالنسبة للكتاب الأول ، فالمؤلف مصرى يعيش ثقافة لها سميتها العام ، وهو إذ يؤرخ لتربية قامت فى الفترة ما بين القرنين السادس والثالث عشر يقتصر فقط على التربية الأوروبية ، مع كانت على ما هى عليه من ضعف وظلام وتخلف ، ولا يشير أبدا إلى تربية كانت تظلل العالم العربى كله وبلدان أخرى كثيرة غير عربية ، هى التربية الإسلامية ، بغض النظر عن موقفه الفكرى من هذه التربية وتلك ، فالتأريخ يلتزم بمعطيات الواقع كما أشرنا عدة مرات ، وكل ما فعله هو إشارة مقتضبة لم تتجاوز أربع صفحات ، أشار فيها إلى علاقة الإسلام بالعالم المسيحى . ولو كان المؤلف قد عنون كتابه بـ " الثقافة والتربية فى أوروبا فى العصور الوسطى " ، فما كان عليه كلام ، أما أن يذكر العنوان الذى ذكره ثم يغمض عينيه تماما عن تربية المنطقة التى يعيش فيها فهو خلل علمى ومنهجى كبير !

- التربية والحضارة فى بلاد الشرق القديم ، لسعيد إسماعيل على ، ويقع فى ١٥٨ صفحة ، وهو من نشر عالم الكتب بالقاهرة ، عام ١٩٩٥ ، ويقع فى ١٥٨ . ويمكن القول - فى حدود علمنا - أن هذا الكتاب لم يسبق فى موضوعه باللغة العربية .

٥- التأريخ وفق شعوب وأمم : ومن هذه الفئة يمكن اختيار الكتابات التالية :

ووفقا لما ورد بالتقرير النهائى لأكاديمية البحث العلمى عن البحوث النفسية والتربوية التى تمت منذ الثلاثينيات حتى عام ١٩٨٥ ، فإن أول وأقدم ما يستوقفنا حقا دراسات تمت فى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر فى عام واحد (وهى بعض من كل) هو عام ١٩٣٧ ، ويستوقفنا التكرار الواضح فيها مما يرسم أمامنا علامة استفهام ، فهل ما كان يسمى (بتخصص التدريس) ، إذ يعادل درجة الماجستير ، كان يتطلب من الطالب إتجاز " رسالة " بالمعنى المتعارف عليه فى كليات التربية وما شابهها ؟ ولعل

عرض عناوين الرسائل المشار إليها يؤكد على أهمية تساؤلنا ، وسوف نشاهد نفس التكرار فى حقول أخرى عندما نعرض لها (ص ٤٤٣) :

- موازنة التربية الإمبرطية والأثينية ، لأحمد عبد اللطيف إبراهيم .
- التربية عند الإمبرطيين ، لجودة جاد نصر .
- التربية فى أثينا ، للسيد أحمد السيد على بكر .
- بحث فى التربية عند قدماء الرومان ، لمحمد سنتان محمد .

- التربية عند اليونان والرومان ، لفتحية حسن سليمان ، نشر نهضة مصر ، القاهرة ، د٠ت ، يقع فى ١١٤ صفحة . وليس هنا من تعليق ، فالمؤلفة تؤرخ وفقا لعنوان الكتاب ، وهى تنهج نفس النهج الذى شاع بين مؤرخى التربية ، ولذا فهى تنص فى مقدمتها على أن " دراسة تاريخ التربية دراسة لتاريخ الحضارة ، فالنظم التربوية فى أى مجتمع من المجتمعات مقياس لما وصل إليه ذلك المجتمع من حضارة ورقى وأصبح لتنظيمها أهمية اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية " (ص/ج) ، كما توجب على مؤرخ التربية " أن يتتبع تطور التفكير التربوى تتبعا تحليليا نقديا ، ولا يتيسر له هذا إلا بدراسة الحالة الاجتماعية فى العصور المختلفة من كافة نواحيها " (ص/د) .

- تطور قوانين التعليم فى فرنسا منذ الحرب العالمية الثانية حتى الآن وإمكانية الاستفادة منها فى الإصلاح التعليمى فى مصر ، لأحلام رجب عبد الغفار ، ماجستير ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٦ .

- تربية الذميين فى المجتمع الإسلامى فى العصور الوسطى ، لأحمد بهاء جابر طلبة ، ماجستير ، بإشراف د٠ إبراهيم عصمت مطاوع ، ود٠ شوقي ضيف ، كلية التربية بجامعة المنوفية ، ١٩٩٠ ، تقع فى ٢٤٣ صفحة .

- التربية فى الحضارة اليونانية ، وهو من تأليف : سعيد إسماعيل على ، نشر عالم الكتب بالقاهرة ، عام ١٩٩٥ ، ويقع فى ٢٣٤ صفحة من القطع الصغير . والكتاب كما يقول عنوانه ، أكثر حصرا لموضوعه عن الكتاب السابق لفتحية سليمان ، مما أتاح للمؤلف مزيد من التوسع والتفصيل فى تغطية عناصر التربية اليونانية القديمة .

- التربية العربية في العصر الجاهلي ، لمعيد إسماعيل على ، من نشر عالم الكتب بالقاهرة ، ١٩٩٦ ، ويقع في ٢٩٦ من القطع المتوسط . وهو من غير مبالغة ، لم يسبقه مؤلف في نفس الموضوع من قبل . وينبهنا المؤلف في مقدمة الكتاب إلى أن العصر الجاهلي قد حظى بغناية فائقة من الناحية الأدبية على وجه الخصوص ، والناحيتين العقائدية والسياسية على وجه العموم ، * وكمال الصورة يقتضى أن بحث كذلك عن الجانب التربوي خاصة وأنه لم يدرس من قبل إلا على استحياء شديد ، وفي سرعة خاطفة بحيث كان يحظى بركن متواضع في أى دراسة عن تاريخ العرب قبل الإسلام إلا إذا استثنينا الدراسة الضخمة للدكتور جواد على (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) * (ص ٢) .

- التربية عند بنى إسرائيل ، لمعيد إسماعيل على ، نشر عالم الكتب ، بالقاهرة ، ١٩٩٧ ، ويقع في ٢٧٨ صفحة من القطع الصغير . وهو في تصورنا أيضا أول كتاب باللغة العربية في مثل هذا الموضوع ، وهو أمر مثير للدهشة والاستكارح ، ذلك أنه إن دل على شيء فإتاما يدل على مدى اغتراب الفكر التربوي العربى ، ومنه المصرى ، عن التحديات الكبرى التى تواجه أمتنا ، فعند أكثر من نصف قرن والتحدى الصهيونى المتمثل فى دولة إسرائيل يستنزف قواتنا ويسيل دماغنا ويث الفرقة بيننا ويعطل خطونا نحن المستقبل ، ومع ذلك فلا تجد كتابات لأساتذة التربية فى هذه القضية من منظور التربية ، وإن كنا نجد فى رسائل قسم أصول التربية بتربية عين شمس خاصة عددا لا بأس به من رسائل الماجيستير والدكتوراه .

ولعل وقفة قصيرة أمام ما أورده المؤلف فى مقدمته توقفنا على دافعه لتأليفه من ناحية ، وأهمية التأريخ لهذه الفئة من الناس . يقول المؤلف بعد أن يشير إلى جهود ما يسمى بالسلام : " . . إذا كان كل هذا قد حدث فإنه لا يعنى بأى حال من الأحوال أن " الصراع " قد انتهى ، فالصراع لا يعنى فقط تبادل إطلاق النار والحرب الساخنة ، فما زالت الوقائع تبرهن كل يوم على أن " الآخر " يتعامل معنا من منطلق " المقاتل " ، بأسلحة أخرى ربما أشد ضراوة من أسلحة الحرب والدمار ، إنها أسلحة السياسة والاقتصاد والثقافة والتعليم " (المقدمة) . ويرتب المؤلف على هذا أهمية العكوف على دراسة هذا الآخر الإسرائيلى من بداية نشأته ، وجذوره الأولى ، وهى المهمة التى أخذ على عاتقه أن يبدأ بها بالتأريخ لبنى إسرائيل فى الفترة التى سبقت الميلاد .

٦ - التاريخ وفق مؤسسات تعليمية : وهنا نجد بين أيدينا النماذج التالية :

- الجامعات الأوروبية فى العصور الوسطى ، لسعيد عبد الفتاح عاشور ، نشر مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ويقع فى ٢٢٤ صفحة من القطع المتوسط .
والمؤلف ليس من أساتذة التربية ، لكنه باعتباره أستاذا للتاريخ فى العصر الوسيط ، قدم لنا هذا الكتاب الذى يشكل رافدا علميا مهما لمجرى التأريخ التربوى فى مصر ، خاصة وأن أستاذيته فى التاريخ تجعله يلتقط الكثير من التفاصيل التى قد لا يقف المؤرخ التربوى أمامها طويلا ، ونلاحظ ندرة الإشارة إلى ما اصطلاح التربويون على تناوله تحت مسمى القوى الثقافية ، على أساس أن فى أقسام التاريخ ، متخصصون لكل فرع .

- نشأة الجامعات فى العصور الوسطى ، لجوزيف نسيم يوسف . نشر منشأة المعارف بالإسكندرية ، ١٩٧١ ، ويقع فى ٤٤٤ صفحة من القطع الكبير . ونقول نفس ما علقنا به على الكتاب السابق مباشرة . والذى بين أيدينا حقا كتابان لا كتاب واحد أحدهما لنفس المؤلف ، أما الثانى فهو مترجم ، ووفق ما يقول المؤلف فى مقدمته أنه رأى أن يمهّد بما يقع فى ٢٠٢ صفحة ، مما يمكن أن يقوم بدوره ككتاب مستقل بالجزء المؤلف لكتاب شارل هومر هاسكنز عن نشأة الجامعات فى العصور الوسطى . والجزء المؤلف يتناول النشاط العلمى والفكرى فى الغرب الأوروبى منذ سقوط الدولة الرومانية القديمة فى أواخر القرن الخامس الميلادى ، حتى نشأة الجامعات وانتشارها اعتبارا من القرن الثانى عشر (ص ١٥) .

- جامعة الإسكندرية فى العصر الإغريقى الرومانى ، لإبراهيم جمعة ، المطبعة العالمية بالقاهرة ، ١٩٨١ ، ويقع فى ٢٢٢ صفحة ، ويشير المؤلف إلى أن الطبعة الأولى من الكتاب كانت عام ١٩٤٤ لمناسبة إنشاء جامعة الإسكندرية الحالية ، وفى ظننا أن أحدا لم يسبق المؤلف فى التأريخ لمدرسة الإسكندرية القديمة ، وقد حرص على بيان تأثر العرب بإنتاج هذه المدرسة الفكرى والعلمى ، وأرخ لعدد من أعلامها .

التأريخ للتعليم فى مصر :

هنا نجد كما وفيرا حقا ، ولا غرابة فى ذلك ، فما دمنا نكتب فى مصر ، فمن الطبيعى أن يتوافر لدينا الكثير فى هذا الباب مما جعلنا نقتصر على عينة منها ، وكما نوهنا فى جزء سابق ، فإتينا نعى تماما أن هناك أعمالا أخرى غير تلك التى نعرض لها ، وعدم عرضنا لها لا يتضمن أنها أقل قيمة بأى حال من الأحوال ، وسوف نصنف هذه الكتابات " العينة " إلى حقول فرعية ، كما نرى فيما يأتى :

١ - التأريخ العام للتعليم فى مصر : وفى هذه الفئة ، نشير إلى الكتابات التالية

- تطور التربية والتعليم فى إقليم مصر فى القرن العشرين ، لمحمد خيرى حربى والسيد محمد العزاوى ، وناشره هو مركز الوثائق التربوية ، بوزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ويقع فى ١٥٢ صفحة . والكتاب قد يكون صورة من صور التقارير الرسمية ، لكنه حقيقة ، لا ينبىء إلا نادرا عن تلك الصورة المموجة التى شهدناها فى فترات تالية ، تتخذ من التقارير الرسمية فرصة لكى تصور القائم بأمر التعليم - وقت كتابة التقرير - بأنه قد أتى بما لم يأت به الأوائل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله !!

والمؤلفان ينبهان فى صدر الكتاب التقرير إلى أنهما أعداه " تحقيقا لرغبة وزارة الإرشاد القومى (الإعلام الآن) " . وكان هذا ادعى أن يظلب على الكتاب الطابع الدعائى ، لكنه خفف من هذا إلى حد كبير ، على الرغم من أنه كتب فى فترة كل شىء قد جيش فيها للتغنى بفضل الثورة وإهالة التراب على ما سبقها ، فماذا يستنتج القارئ عندما يقارن هذا بآخر تقرير رسمى عن التعليم فى الوقت الحاضر ؟ !

- التأريخ الثقافى للتعليم بالجمهورية العربية المتحدة ، لحسن الفقى ، نشر دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ويقع فى ٣٦٠ صفحة . وهو يعد أول كتاب يؤرخ للتعليم فى مصر الحديثة ، وإن كان قد خصص الفصل الأول لبيان حالة التعليم فى مصر حتى نهاية القرن الثامن عشر ، وخاصة فى العهد العثمانى . وقد أعاد المؤلف نشر الكتاب عام ١٩٩٧ ، نشر دار القلم ، وزاد فيه التطورات التى لحقت التعليم فى

مصر بعد منتصف الستينات ، حيث كان قد توقف في الطبعة السابقة ، فضلا عن تغيير عنوان الكتاب ليصبح التاريخ الثقافي للتعليم في مصر .

- تاريخ ونظام التعليم في الجمهورية العربية المتحدة ، منير عطا الله ، وآخرون ، نشر الأجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ويقع في ٣١٤ صفحة ، وهذه هي الطبعة الثانية ، لكن الكتاب لم ينبئنا بتاريخ طبعته الأولى . وعنوان الكتاب جاء مطابقا لعنوان مقرر كان يدرسه طلاب كلية المعلمين ، جامعة عين شمس ، قبل أن تتحول إلى كلية للتربية ، وهو ما يؤكد ما سبق أن أشرنا إليه من التأريخ التربوي العام في صورة كتب ، لم يكن عملا أكاديميا بالمعنى المتعارف عليه ، ولكنه كان مواجهة لحاجات طلاب كليات التربية . وميزة هذا الكتاب أنه لا يقتصر على التعليم في مصر الحديثة مثل الكتاب السابق ، بل يعود به إلى عصر الفراعنة . كما أنه يضم في أوله مقدمة بعنوان " دراسة نظام التعليم ، أهميتها وأسلوبها " لرشدي لبيب ، حيث حرص المؤلفون على إثبات اسم كل منهم أمام الجزء الذي يكتبه .

- تاريخ التعليم الحديث في مصر وأبعاده الثقافية ، لسيد إبراهيم الجيار ، نشر دار الثقافة بالقاهرة ، ١٩٧١ ، ويقع في ٢٥٤ صفحة ، وهو يسير وفق الاتجاه الغالب عند كثيرين جاءوا بعد ذلك في بدء عملية التأريخ للتعليم من القرن الثامن عشر ، وهذا التحديد الزمني ليس دافعه علميا بقدر ما هو استجابة لطبيعة المقرر الدراسي الذي يحمل عنوان : تاريخ التعليم في مصر " الحديثة" .

- من تاريخ التعليم في مصر ، لزينب محمد فريد ، الأجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ويقع في ١٦٨ صفحة . وميزة هذا الكتاب أنه تناول تاريخ التعليم في مصر من زاوية جديدة وبطريقة تختلف عن تلك التي تناولته وفقا للعهد الزمنية ، فاختارت المؤلفة موضوعين من الموضوعات النادرة في التأريخ للتعليم في مصر ، أولهما عن (مدرسة الطب بقصر العيني) مؤرخة بذلك لنشأة التعليم الطبى في مصر الحديثة ، وثانيهما عن تلك المربية الفريدة (نبوية موسى) . والكتاب بهذا يوحى بأنه موجه للقارئ العام ، لكن المؤلفة لم تتركنا نظن ذلك فسارعت في المقدمة إلى الإشارة إلى أملها في " أن يجد أبناؤنا الطلبة فيما قدمت هذه الدراسة عونا على فهم بعض جوانب تاريخ التعليم في مصر . . . " .

- التعليم فى مصر ، لإميل فهمى ، نشر الأنجلو المصرية ، القاهرة ، عام ١٩٧٥ ، ويقع فى ٢٤٨ صفحة . والعنوان لا يوحى بأنه تاريخ ، لكن محتواه يشير إلى أنه كذلك . ولم يسر المؤلف على نهج الآخرين فى البدء بالقرن الثامن عشر ، وإنما سعى الأمور بأسمائها ، فعقد الفصل الأول عن التعليم الدينى ، من حيث أنه هو النمط الشائع والغالب فى مصر قبل محمد على ، ثم خصص الفصل الثانى لـ " تعليم الحرف " ، وهو متفرد فى هذا ، وتفسيره أنه قد تخصص فى دراسة الماجيستير فى التاريخ للتعليم الصناعى فى مصر .

- التعليم فى مصر بين الجهود الأهلية والحكومية ، لعليّة على فرج ، نشر دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٧٩ ، ويقع فى ٣٣٠ صفحة . وحرصت المؤلفة على أن تثبت عنوانا فرعيا تحت عنوان الكتاب هو " دراسة فى تاريخ التعليم " ، ولعلها بهذا تكون قد أوضحت ما لم يكن واضحا فى الكتاب السابق . ويدلنا عنوان الكتاب على أن هناك خيطا معينا يمتد بطول صفحاته من حيث التمييز فى التطور بين الجهود الأهلية والجهود الحكومية . بل إنها تختتم الكتاب بفصل هو دراسة عن الجهود الأهلية فى التعليم المعاصر فى بعض الدول .

- تاريخ التربية والتعليم فى مصر ، لسعيد إسماعيل على ، نشر عالم الكتب ، بالقاهرة ، عام ١٩٨٥ ، ويقع فى ٥٧٦ صفحة . وهويؤرخ للتعليم فى مصر منذ العصور القديمة حتى عام ١٩٥٢ . وقد حرص المؤلف على أن يثبت فى مقدمته " تأريخا " لكتابه ، منذ أن كان فى صورة " مذكرات " على الآلة الكاتبة عام ١٩٧٠ بعنوان : الثقافة والتعليم فى مصر الحديثة ، ثم ، بالاشتراك مع سعد مرسى أحمد أصدر : تاريخ التربية فى مصر ، عام ١٩٧١ ، شمل تأريخا لكل العهود ، وعرج على تربية البلدان التى احتلت مصر فى فترات مختلفة ، ثم أصبح بعنوان : تاريخ التربية والتعليم عام ١٩٧٣ ، انقسم إلى قسمين ، أحدهما تأريخ للتربية فى عصوره المختلفة فى دول العالم ، والثانى اختص بالتأريخ للتعليم الحديث فى مصر .

٢ - التاريخ للتعليم فى مصر القديمة : ونجد هنا بين أيدينا الدراسات التالية :

- التربية والتعليم عند قدماء المصريين ، لحسين محمد حسين عويس ، تخصص (ماجستير) ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ١٩٣٧ .

- التربية والتعليم عند قدماء المصريين ، لمحمد عبد العزيز البهنساوى ، تخصص
، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ١٩٣٧ .

- تاريخ التربية القبطية ، لسليمان نسيم ، ماجستير بإشراف د . أبو الفتوح رضوان
، كلية التربية بجامعة عين شمس ، والنسخة التى بين أيدينا هي المنشورة فى دار
الكرنك ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، وتقع فى ٢٦٠ صفحة . وقد أشار الباحث إلى فترات
التأريخ المختلفة للتعليم فى مصر ، مبينا أن معظمها قد لقي اهتمام الباحثين ، إلا فترة
العهد القبطى التى تضيع دائما فى العصرين اليونانى والرومانى ، وبالتالى فإن هذه
الدراسة تعد بالفعل ، خطوة بحثية علمية مهمة للغاية ، سواء على الطريق التأريخى ،
أو على الطريق القومى . ومن الملاحظ أن المؤلف قد حرص على أن يكتب بجوار
التاريخ الميلادى فى نهاية مقدمته ، التاريخ القبطى كذلك .

- التربية والتعليم فى مصر القديمة ، لعبد العزيز صالح ، والنسخة التى بين أيدينا
منشورة ، فى الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، عام ١٩٦٦ ، فى ٤٧٥ صفحة
من القطع الكبير ، وكان صاحبها قد حصل بها على درجة الدكتوراه من كلية الآداب
بجامعة القاهرة عام ١٩٥٦ . وقد صرح المؤلف فى تقديمه للنسخة المطبوعة بأن مما
دفعه إلى اختيار الموضوع أنه لما استقرأ عددا من الكتابات التربوية فوجئ بأنها لا
تعرف من التاريخ القديم إلا ما كان عند الإغريق ، ولا شيء أبدا عن التربية فى
الحضارة المصرية القديمة ، وهذه الدراسة تعد ، بكل المقاييس عملا علميا رائدا .

- تاريخ التربية والتعليم فى مصر ، العصر الفرعونى ، لأحمد بدوى ومحمد جمال
الدين مختار: نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ويقع فى ٣١٨
صفحة ، تحتل اللوحات المتصلة بموضوعات تربوية من ص ٢٥٠ - ٣١٨ . والكتاب
هو الجزء أول من سلسلة يبدو أن وزارة الثقافة كانت تزمع إصدارها للتأريخ للتعليم
فى مصر طوال العقود ، لكن ، مع الأسف لم يصدر منها إلا جزءان فقط .

وتشكل مقدمة الكتاب التى كتبها أحمد بدوى ، عالم التاريخ الكبير ، وصاحب
الموسوعة العلمية الفريدة عن تاريخ مصر الفرعونية ، " فى موكب الشمس " ،
أنشودة أدبية رائعة حقا ، لا حول موضوع الكتاب فحسب ، وإنما كذلك تقديرا ووفاء
وعرفانا لرائد مدرسة التاريخ الحديث فى مصر ، شفيق غربال . وهو بعد أن يشير
إلى الاختلاف البين بين أحوال التربية فى العصر الحديث وأحوالها فى العصر الفرعونى

، يقول : " ونشهد أننا نركب شططا ونرهب أنفسنا وقراءنا من الأمر عصرا إن نحن حاولنا أن نضع أمامهم من نتائج هذا البحث سوى خطوط عريضة محاولين جهد طاقتنا أن نصور من تراث السلف المبعثر فى زوايا الزمن الطويل العريض ما نعتقد أنه صواب ، أو قريب من الصواب ، ومحاولين ، من قبل ومن بعد ، أن نفيد - شاكرين - من جهود من تقدموا ونفعونا بعلمهم وثقافتهم " . (ص ١١) .

- تاريخ التربية والتعليم فى مصر ، عصر البطالمة ، لإبراهيم نصحي ، وهو الجزء الثانى للكتاب السابق ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ضمن مشروع لوزارة الثقافة ، ويقع فى ٢١٦ صفحة . ولا نبالغ إذا قلنا أن الكتاب غير مسبوق ، بل وغير ملحق ، فى حدود علمنا حتى الآن .

والكتابان ، كتبهما أساتذة تاريخ فى كليات الآداب المصرية ، وليس من بينهم أستاذ فى التربية ، لكن جهدهم هذا جهد علمى رائع ، غالبا ، ما لا يقدم عليه التربويون ، وهكذا نستفيد كثيرا من اعتبار التأريخ للتعليم قطاعا من قطاعات التأريخ على وجه العموم ، وخاصة بالنسبة للعصور القديمة التى لا يقبل عليها حتى باحثو الماجستير والدكتوراه ، بدعوى غريبة ، وهى أن الباحث التربوى يجب أن ينشغل بمشكلات المجتمع المعاصرة حتى يكون بحثه مفيدا له ولأمته ، ولن نناقش هذه المقولة التى ينطبق عليها الحكم القائل : قولة حق يراد بها باطل ، وإن شئنا الدقة حتى لا نظلم أحدا : قولة حق أسوء تطبيقها فى مجال التأريخ للتربية فى مصر .

- " دور الحياة " مرحلة التعليم العالى فى مصر ، لسمير أديب عزيز ، ماجستير بإشراف محمد إبراهيم بكر ومحمد جمال الدين مختار ، من كلية الآداب بجامعة الزقازيق ، ١٩٨٧ ، وتقع فى ٤٩١ صفحة ، وقد صدر كتاب مبنى عليها ، نشر فى : العربى للنشر ، القاهرة ، عام ١٩٩٠ ، ويقع فى ٢٢٤ صفحة .

- التربية فى الحضارة المصرية القديمة ، لسعيد إسماعيل على ، نشر عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، يقع فى ٣٤٠ صفحة . ويشمل الكتاب الفترتين : الفرعونية ، والبطلمية ، وهو بهذا عمل سبقه إليه غيره ، وقد أشار المؤلف إلى وعيه بهذا فى مقدمته للكتاب ، معقبا : " ومع ذلك فقد أقدمنا على العمل الحالى محاولين تقديم ما هو جديد ، لا فى المعلومات ، وإنما فى الربط بين ظواهر واستنتاج أفكار وإبداء ملاحظات ، ولا يقل عن ذلك أهمية ، تقديم التربية المصرية القديمة من خلال تأريخ اجتماعى ،

اتساقاً مع منطق السلسلة من حيث أن التأريخ للتربية إنما هو تأريخ للحضارة " (المقدمة) .

- التربية الخلقية في مصر الفرعونية في ضوء أدب الحكم والنصائح لسمية الألفى ، دكتوراه ، بإشراف زينب حسن حسن ، و هدى عبد السميع حجازى ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٧ ، وتقع في ٣٣٥ صفحة + ملاحق .

٣ - التأريخ للفكر التربوى فى مصر والوطن العربى ، وفى هذه الفئة يمكن أن نعرض للدراسات التالية :

- الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لحركة الفكر التربوى فى مصر من ١٨٨٢- ١٩٢٣ ، لسعيد إسماعيل على ، دكتوراه ، بإشراف: د. أبو الفتوح رضوان ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٦٩ ، وتقع فى ٥٥٦ صفحة . وتعد هذه الرسالة أول رسالة تنصدى للفكر التربوى الحديث فى مصر ، ويمكن إدراك ريادتها من تأمل كمية الرسائل التى ظهرت بعد ذلك فى هذا المجال ، بزواياها المختلفة .

- اتجاهات الفكر التربوى فى مصر ، من ١٩٢٣ حتى ١٩٥٢ ، لحسان محمد حسان ، ماجستير ، بإشراف د. محمد الهادى عفيفى ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٧١ ، وتقع فى ٢٧٨ صفحة ، وما من مرة رجعت فيها إلى هذه الرسالة ، إلا وشعرت بكم كبير من الأسى أن الباحث لم يتابع هذا الطريق ، فهى أفضل رسالة تناولت هذا النوع من الموضوعات ، وتشير على مهارات نادرة فى التحليل المتعمق ، والرؤية الثقافية متعددة الزوايا ، والمنطق الذى يحكم الدراسات الخاصة بالتأريخ للفكر التربوى وخاصة فى مصر الحديثة .

- دراسة للفكر التربوى فى مصر فى الفترة من ١٨٠٥ - ١٨٨٢ ، لزينب حسن حسن ، ماجستير ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٧٥ .

- تأثير فلسفة التنوير على حركة الفكر التربوى فى مصر ، لشبل بدران الغريب ، ماجستير ، بإشراف د. إبراهيم عصمت مطاوع ، ود. محمد سمير حساتين ، كلية التربية بجامعة طنطا ١٩٧٨ ، وتقع فى ٣٩٣ صفحة .

- اتجاهات الفكر التربوى فى الصحافة المصرية من ١٩١٩ حتى ١٩٧٨ ،
لمحمد إبراهيم الشطلاوى ، دكتوراه ، بإشراف د. محمد لبيب التجيحي ، ود. إبراهيم
إمام محمود ، كلية التربية بجامعة المنصورة ، ١٩٨٢ ، وتقع فى ٥٥٨ صفحة .

- الاتجاه الإسلامى عند بعض مفكرى التربية فى مصر وأثره فى التطبيق التربوى
من ١٨٠٥-١٩٥٢ ، لأحمد عبد الرحمن عبد اللطيف الجاحد ، دكتوراه ، بإشراف د.
سعيد إسماعيل على ، ود. حسين غريب ، كلية التربية بجامعة المنوفية ، ١٩٨٣ ،
وتقع فى ٣٤١ صفحة

- دراسة تحليلية للفكر التربوى فى مصر من ١٩٥٢ حتى ١٩٧٠ ، لطلعت عبد
الحميد فاتق ، ماجستير ، بإشراف د. سعيد إسماعيل على ، كلية التربية بجامعة عين
شمس ، ١٩٨٣ ، وتم نشرها بنفس العنوان فى الهيئة المصرية العامة للكتاب ،
القاهرة ، ١٩٨٦ ، فى ٢٤٠ صفحة ، ولم يشر الباحث إلى أن النص المنشور هو
رسالة ماجستير .

- أثر الاتجاه القومى العربى فى الفكر التربوى ومحتوى التعليم فى مصر من
١٩٥٢ إلى ١٩٨١ ، لمحسن محمود خضر ، ماجستير ، بإشراف د. شكرى عباس
حلمى ، ود. حسان محمد حسان ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٨٦ ، وتقع
فى ٢٣١ صفحة . وقد نشرها الباحث كتابا بعنوان : الاتجاه القومى فى التعليم المصرى
، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، مختصرا منها بعض الأجزاء الشكلية .

- الفكر التربوى العربى الحديث ، لسعيد إسماعيل على ، وهو الكتاب رقم ١١٣ فى
سلسلة عالم المعرفة التى يصدرها المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، بالكويت
، مايو ١٩٨٧ ، ويقع فى ٣٩٠ صفحة . وقد عرض المؤلف للفكر العربى منذ القرن
التاسع عشر فى صورة اتجاهات هى : الاتجاه السلفى ، والاتجاه القومى العربى ،
واتجاه التغريب ، واتجاه الإقليمية ، والاتجاه الاشتراكى . وقدم لكل هذا بفصل مطول
عن المتغيرات الحضارية المواكبة . ومن أهم ما أبرزه المؤلف فى مقدمته أنه ينطلق
من المقولة القائلة بأن الفكر التربوى ، باعتباره صورة من صور الفكر على وجه
العموم ، إنما هو وليد حركة مجتمع فى بنيته الأساسية ، ويكمل هذه المقولة مقولة
أخرى يذهب فيها إلى أن هذا لا يعنى أن الفكر مجرد مرآة تعكس سلبيا ما يحيط بها
وإنما هو دائما فى حركة جدل وتفاعل مع معطيات الواقع (ص ٥) .

- تاريخ الفكر التربوى فى مصر الحديثة ، لسعيد إسماعيل على ، وهو يحمل رقم (٢٦) فى سلسلة تاريخ المصريين التى يشرف عليها د. عبد العظيم رمضان ، وتشرها الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ويقع فى ٢٣٨ صفحة من القطع المتوسط . ويمكن القول بأن هذا الكتاب على صغر حجمه ، فإنه هو الأول من نوعه فى موضوعه ، فقد سبق أن أشرنا إلى اعتياد الذين يؤرخون للتعليم فى مصر على أن يجيء تأريخهم من خلال تتبع " لواقع " حركة التطور فى المؤسسات والنظم التعليمية ، لكنهم لا يحفلون بالتأريخ لحركة تطور الفكر التربوى . والكتاب إذ يبدأ بالقرن الثامن عشر يقف عند حد قيام ثورة ١٩٥٢ .

- دراسة تحليلية لتأثير الفلسفة الليبرالية على حركة الفكر التربوى المصرى الحديث من ١٨٨٢-١٩٥٢ ، لصلاح الدين محمد توفيق ، دكتوراه ، بإشراف : د. زينب حسن حسن ، ود. أحمد الجاحد ، كلية التربية ببها ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٠ ، تقع فى ٣٤٥ صفحة .

- نظرات فى الفكر التربوى ، لسعيد إسماعيل على ، نشر دار سعاد الصباح ، بالقاهرة ، ١٩٩٢ ، ويقع فى ٢٦٨ صفحة . والكتاب مجموعة دراسات عن الفكر التربوى المصرى ، بعضها نشر من قبل فى بعض المجلات ، أو فى مؤتمرات ، وبعض لم يسبق نشره . وهو قسمان ، أحدهما عن مفكرين ، مثل الأفغاني ، رشيد رضا ، لطفى السيد ، هيكل ، طه حسين ، القبانى ، والقسم الثانى عن قضايا واتجاهات ، معظمها من زاوية تاريخية ما عدا " أزمة الفكر التربوى فى مصر المعاصرة " نشر عام ١٩٧١ ، مما يجعله الآن تاريخيا . وقد يأخذ القارئ على الكتاب أن عنوانه لم يبين أنه تأريخ للفكر التربوى ، فضلا عن ذلك ، فلا يكشف العنوان أى مجتمع أو بلد يدرس الفكر التربوى فيه ؟

- تطور الحياة الفكرية والثقافية فى عصر الخديوى إسماعيل (١٢٨٠-١٣٩٧ هجرية / ١٨٦٣-١٨٧٩م) لفتحى أحمد السيد شلبى ، دكتوراه ، بإشراف : د. مصطفى محمد رمضان ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ١٩٩٣ ، وتقع فى ٥٩٩ صفحة .

- التربية السياسية فى كتابات مفكرى الاتجاه الإصلاحى الإسلامى (١٨٧١-١٩٢٨) لسمير عبد الحميد القطب ، ماجستير ، بإشراف د. على خليل أبو العينين ، وآخرين ، كلية التربية بكفر الشيخ ، جامعة طنطا ، ١٩٩٤ ، تقع فى ٣١٠ صفحة .

٤ - التأريخ لشخصيات : وفى هذا المجال نجد عددا غير قليل من الكتابات عن شخصيات تولت مسئولية التعليم أو جانباً منه ، مثل رفاعۃ الطهطاوى وعلى مبارك وأحمد لطفى السيد وطه حسين والدكتور هيكل والدكتور السنهورى ، وهكذا ، كتبها كتاب من غير الباحثين التربويين ، لكننا لم نفرد لهذه الكتابات مكاناً هنا لأن التأريخ لها كان شاملاً لجوانب متعددة ، وجاء التعليم مجرد عنصر من العناصر . ولا يعنى هذا التقليل من قيمة هذه المؤلفات ، ولكننا استندنا لهذه التفرقة ، على طريق مسألة " الانتقاء " ، ومن هنا يمكن أن نعرض للدراسات التالية :

- سعد زغلول ، ناظر المعارف ، لإميل فهمى ، نشر دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ويقع فى ٢٠٠ صفحة . فمن المعروف أن هناك عشرات الكتب التى ألقت عن سعد زغلول ، لكن الكتاب الذى نعرض له اقتصر فقط على تلك الفترة التى شغل فيها سعد زغلول مسئولية " نظارة " التعليم ، كما يقول لنا العنوان الفرعى للكتاب ، فى الفترة من ١٩٠٦/١٠/٢٨ - ١٩١٠/٢/٢٣ ، وقد نوه بهذا الجانب فى الكتاب " فؤاد سراج الدين " الزعيم الوفدى الكبير فى تقديمه للكتاب .

- فكر إسماعيل محمود القباتى التربوى ، لشوقى عبد السلام ضيف ، ماجستير ، بإشراف د. حسن سلامة الفقى ، ود. مصطفى درويش ، كلية التربية بجامعة أسيوط ، ١٩٧٧ ، تقع فى ٣٨٦ صفحة .

- وزراء التربية والتعليم فى مصر وأبرز إنجازاتهم ١٨٣٧-١٩٧٩ ، لعوض توفيق ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ٢٣٨ صفحة .

- الآراء التربوية فى كتابات رفاعۃ الطهطاوى ، لمحمد محمد يونس ، ماجستير ، بإشراف د. سعيد إسماعيل على ، ود. شوقى ضيف ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ١٩٨٣ ، وتقع فى ٣٧٠ صفحة .

- الفكر التربوى عند الإمام محمد عبده ١٨٤٩ - ١٩٠٥ ، لشاكر على سالم الدولة ، ماجستير ، بإشراف د. إبراهيم مطاوع ، كلية التربية بجامعة طنطا ، ١٩٨٣ ، وتقع فى ٣٤٥ صفحة .

- الفكر التربوى عند عبد العزيز جاويش ، لعبد القوى عبد الغنى محمد ، ماجستير ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٨٩ .

- الآراء التربوية عند قاسم أمين ، لرمزى أحمد مصطفى ، ماجستير ، كلية التربية بجامعة المنوفية ، ١٩٨٩ .

- الآراء التربوية فى كتابات محمد فريد وجدى ، للسيد عبد القادر الرفاعى ، ماجستير ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٩٠ .

- الفكر التربوى عند طه حسين ، لكمال حامد مغيث ، ماجستير ، بإشراف د. محمد سيف الدين فهمى ، ود. سعيد إسماعيل على ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٨٥ ، ٣٠٧ صفحة . وقد طبعت الرسالة ككتاب فى مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، مع اختصار بعض الأجزاء الشكلية .

- الفكر التربوى عند طه حسين ، لآمال محمد عتيبة ، ماجستير ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٨٥ .

- الفكر التربوى عند أحمد لطفى السيد ، لصلاح الدين محمد توفيق ، ماجستير بإشراف د. سعيد إسماعيل على ، ود. أحمد الجاحد ، كلية التربية ببنها ، جامعة الزقازيق ، ١٩٨٦ ، وتقع فى ٢٧٣ صفحة .

- الفكر التربوى عند محمد رشيد رضا ، لصالح إبراهيم عدس ، ماجستير ، بإشراف : د. سعيد إسماعيل على ، ود. محمد المصيلحى سالم ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٨٩ ، وتقع فى ٣٠٥ صفحة .

ومما يقع فى هذا المجال تلك الندوات التى عقدتها لجنة علم النفس والتربية بالمجلس الأعلى للثقافة تكريماً لرواد التربية وعلم النفس فى مصر ، وطبعت فى كتب كل منها يؤرخ لرائد من هؤلاء الرواد، وهكذا نجد بين أيدينا زادا مهما فى هذا المجال ، كما يتضح لنا من عرض الأعمال التالية :

- ندوة يونية ١٩٩٤ ، حيث ضمت دراسات عن بعض رواد العلوم التربوية ، مثل :

= إسماعيل القباتى ، لمحمد صابر سليم . = عبد العزيز القوصى ، لحامد زهران .

= عبد العزيز القوصى ، لفؤاد أبو حطب . = أسماء فهمى ، لزينب محمد فريد .

= أسماء فهمى ، لمعصومة محمد كاظم . = إسماعيل القباتى ، لعوض توفيق عوض .

= سمية فهمي ، لقسم علم النفس بكلية البنات بجامعة عين شمس .

- ندوة مايو ١٩٩٦ ، وضمت دراسات عن عدد آخر من رواد العلوم التربوية
مثل :

= أبو الفتوح رضوان ، لحسان محمد حسان .
= فتحية سليمان ،
لزينب محمد فريد
= فتحية سليمان ، لنادية يوسف كمال .
= محمد فؤاد جلال ،
لأحمد المهدي
= محمد قدرى لطفى ، لعبد الفتاح جلال ، وإبراهيم عطا .

- ندوة يونية ١٩٩٧ ، وضمت دراسات عن كل من :

= أحمد أبو العباس ، لفتحى الديب .
= أحمد زكى صالح ، لسليمان
الخضري الشيخ
= رمزية الغريب ، لسناء محمد سليمان .
= رمزية الغريب ، للمحمد سلامة
آدم .
= فؤاد البهي السيد ، لفؤاد أبو حطب .
= محمد إبراهيم كاظم ، لجابر عبد
الحميد
= محمد الهادي عفيفي ، لحسان محمد حسان .

- ندوة يونية ١٩٩٨ ، وضمت دراسات عن كل من :

= أحمد عبد العزيز سلامة ، لجابر عبد الحميد .
= عطية محمود هنا ، لفؤاد
أبو حطب .
= محمد أحمد القنাম ، لحسان محمد حسان .
= محمد صابر سليم ، يصرى
عفيفي .
= محمد عماد الدين إسماعيل ، لأمنية كاظم .
= يحيى هندام ، لمحبات أبو
عميرة .
= يحيى هندام ، لمحمد أمين المفتى .

ومن الملاحظ أن الرواد الذين كرموا وكتبت عنهم دراسات كانوا جميعا ممن انتقلوا إلى رحمة الله ، باستثناء د . محمد صابر سليم ، أمد الله في عمره ، لكن هذا جعلنا نتساءل عن المعيار الذى التزمته اللجنة فى اختيار الرواد ؟ كذلك فهناك من كتبت عنهم دراسات ، وآخرون ، دراسة واحدة ، وأمر مثل هذا قد يوحى بأفضلية وأهمية خاصة لهؤلاء عن هؤلاء ، ولا نظن أن هذا كان فى الاعتبار ، ونرجح أن المسألة كانت مجرد " ظروف " أتاحت أكثر للكتابة عن هذه الشخصية دون تلك ، لكن ، فى العمل التاريخى ، لا ينبغى أن يكون هذا هو المعيار .

٥ - التأريخ لعهود ، وفى هذه الفئة نجد الدراسات التالية :

- التربية فى عصر محمد على باشا ، لمحمد على حسن طرباوى ، تخصص ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ١٩٣٧ .

- تاريخ التعليم فى عصر محمد على ، لأحمد عزت عبد الكريم ، رسالة ماجستير منشورة ، بإشراف محمد شفيق غربال ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٨ ، وتقع فى ٧٩٨ صفحة + ملاحق . وتتف هذه الدراسة فى مقدمة الدراسات التى أرخت للتعليم فى مصر على أى مستوى ، كتبها أو رسائل ، فهى عمل رائد ، لا من حيث الأسبقية الزمنية فحسب ، بل فى كشفها الستار عن الكثير مما كان مجهولا ، والمستترىء لها يذهل حقا لما يللمسه فيها من جهد خارق حقا ، بكل المقاييس .

- تاريخ التعليم فى مصر ، من نهاية محمد على إلى أوائل حكم توفيق (١٨٤٨-١٨٨٢) لأحمد عزت عبد الكريم ، رسالة دكتوراه ، بإشراف محمد شفيق غربال ، وزارة المعارف العمومية ، القاهرة ، ١٩٤٥ ، من جزئين أولهما عن عصر عباس وسعيد ، ويقع فى ٣١٠ صفحة ، والثانى عن عصر إسماعيل ، وهو من مجلدين ، كل منهما ينيف عن الثلاثمائة وخمسين صفحة ، ثم جزء ثالث ملحقات بأهم الوثائق واللوائح التعليمية . وفى هذه الرسالة تفوق المؤلف على نفسه ، وعلى العمل السابق الذى قلنا أنه عمل رائد . إنه جيل من العسير تعويضه حقا !

- تاريخ التربية والتعليم فى عهد الخديوى إسماعيل ، لأحمد طاهر أبو المعاطى خاطر ، تخصص ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ١٩٣٧ .

- بحث فى التربية والتعليم بمصر فى عهد الخديوى إسماعيل ، لعبد الغنى حسن شحاتة ، تخصص ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ١٩٣٧ .

- تاريخ تعليم الطب والمؤسسات الطبية فى مصر من ١٨٢٧-١٨٨٢ ، لفوزى السيد المصرى ، ماجستير ، بإشراف د. فوزى عبد الرازق مكاوى ، ود. فاروق عثمان أباطة ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ١٩٨٦ ، وتقع فى ٢٦١ صفحة .

- تاريخ التعليم العسكرى فى مصر من عام ١٨٢١-١٨٨٢ لحسام الدين عبد المنعم على ، ماجستير ، كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ، ١٩٩٣ .

- التعليم ومشروعات النهضة المصرية فى القرن التاسع عشر ، لسامى سليمان السهم ، دكتوراه ، بإشراف د. حامد عمار ، ود. شكرى عباس حلمى ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، وتقع فى ٢٢٧ صفحة .

وحظى التأريخ للتعليم فى عهد الاحتلال البريطانى ، بأربع دراسات :

- أثر الاحتلال البريطانى فى التعليم القومى فى مصر (١٨٨٢-١٩٢٢) لجرجس سلامة ، رسالة دكتوراه ، بإشراف د. محمد أنيس ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، والنسخة التى بين أيدينا منشورة فى الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، وتقع فى ٤٥٥ صفحة ، ولا يوجد بالكتاب ما يشير إلى تاريخ الرسالة نفسها .

- قضايا التعليم فى عهد الاحتلال ، لمسيد إسماعيل على ، وهى مجرد جزء من رسالة المؤلف للدكتوراه ، وقد زاد فى المنشور الكثير من المادة العلمية التى لم تتح له فرصة ذكرها فى الرسالة ، والاحتلال المقصود فى العنوان هو الاحتلال البريطانى ، وكان يجب أن ينص على ذلك صراحة ، حيث شهدت مصر ، كما نعلم أكثر من احتلال ، والناشر هو عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ويقع فى ٤٥٠ صفحة .

- الجهود الأهلية فى التعليم المصرى فى الفترة من ١٨٨٢ إلى سنة ١٩٢٣ ، لعنتر لطفى محمد ، ماجستير ، بإشراف د. محمد الهادى عفيفى ، ود. سعيد إسماعيل على ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٧٩ ، وتقع فى ٣٠٧ صفحة .

- سياسة التعليم فى مصر تحت الاحتلال البريطانى ، لمحمد أبو الإسعاد ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ويقع فى ٢٨٠ صفحة ، وهو جزء من رسالة ماجستير حصل عليها المؤلف ، كلية الآداب بجامعة عين شمس ، وإن لم يوضح من

الذى أشرف عليها ؟ وبلغ عدد صفحات الرسالة ٤٣٠ صفحة . ويذكر المؤلف أن الكتاب هو مقدمة لدراسة وعد بإصدارها عن تطور التعليم فى مصر فى نفس هذا العهد ، ولا ندرى هل تحقق الوعد أم أن ظروفًا حالت بين المؤلف وبين ذلك أم لا ؟

أما فترة الاستقلال الجزئى فقد حظيت بالعملين التاليين :

- موقف أجهزة الرأى والتشريع فى مصر من قضايا التعليم فى الفترة من صدور دستور ١٩٢٣ إلى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ، لسليمان نسيم سليمان ، دكتوراه ، بإشراف : د. محمد الهادى عفيفى ، ود. سعيد إسماعيل على ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٧٨ ، وتقع فى ٦٢١ صفحة .

- التعليم الجامعى فى مصر وأثره على المجتمع المصرى من ١٩٢٥-١٩٥٧ ، لمحمود خليل الطلخاوى ، دكتوراه ، بإشراف د. أحمد عبد الرحيم مصطفى ، كلية الآداب بجامعة عين شمس ، ١٩٩٢ ، تقع فى ٣٦٢ صفحة .

واهتمت دراسات أخرى بالتأريخ للتعليم فى مصرى فى أكثر من عهد، فمن ذلك :

- دراسة تحليلية تقويمية لجهود محو الأمية فى مصر منذ العشرينيات من هذا القرن حتى الآن ، لسعيد أحمد سليمان ، ماجستير ، بإشراف د. إبراهيم وجيه محمود ، ود. عبد الفتاح أحمد حجاج ، كلية التربية بجامعة الإسكندرية ، ١٩٧٩ ، وتقع فى ٢١٣ صفحة + ملاحق .

- محاولات التجريب فى التعليم المصرى فى الفترة من ١٩٢٩ إلى ١٩٦١ ، للسعيد محمد رشاد ، ماجستير ، كلية التربية بجامعة حلوان ، ١٩٨٧ .

- التغير الاجتماعى وأثره على بنية المدرسة الثانوية فى مصر فى الفترة من ١٩٢٣ - ١٩٥٢ ، والفترة من ١٩٥٢ - ١٩٨١ ، لمحمد أحمد إبراهيم علام ، دكتوراه ، كلية التربية بجامعة الزقازيق ، وأطلق على هذه الدراسة أنها " مقارنة " ١ ، ١٩٨٨ .

٦ - التاريخ للتعليم منذ ثورة يوليو ١٩٥٢ ، وهنا نجد دراسات مثل :

- اتجاهات السياسة التعليمية فى مصر فى الفترة من ١٩٥٢ إلى ١٩٧٠ ، لطفى محمود رسلان ، دكتوراه ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٧٤ .
- فلسفة ثورة يوليو ١٩٥٢ وأثرها على الفكر التربوى فى مصر فى الفترة من ١٩٥٢ - ١٩٧٠ ، لفتحي محمد حسين معبد ، ماجستير ، كلية البنات ، ١٩٨١ .
- تجربة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فى التعليم ، لكل من سعيد إسماعيل على و زينب حسن حسن ، نشر دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ويقع فى ١٣٢ صفحة .
- تقويم خطط التعليم العام فى إطار خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى جمهورية مصر العربية فى الفترة من ١٩٥٢ إلى ١٩٨٧ ، لابتسام محمد حسن رمضان الحمادى ، دكتوراه (منوحة من قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية !!) ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٩١ .
- دراسة لتشريعات التعليم العام فى مصر من ١٩٦٨ - ١٩٨١ ، لمحمد توفيق سلام ، ماجستير ، بإشراف : د. إبراهيم مطاوع ، د. الحسانين طمان ، كلية التربية بجامعة طنطا ، ١٩٨٥ ، وتقع فى ٣٤٠ صفحة .
- اتجاهات السياسة التعليمية فى مصر فى ضوء المتغيرات المجتمعية خلال الفترة من ١٩٧٠ إلى ١٩٩٠ ، لأبى بكر عبيد زيدان ، دكتوراه ، بإشراف : د. ممنوح الصدفى ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٩١ .

٧ - التاريخ للمناهج الدراسية ، وفى هذه الفلة نعرض للنماذج التالية :

- تاريخ التربية الفنية فى المرحلة الابتدائية فى ج.م.ع ، لجمال عبد الرازق أبو الخير ، ماجستير ، كلية التربية الفنية بجامعة حلوان ، ١٩٧٣ .
- تاريخ تعليم الرسم فى المدرسة الثانوية العامة للبنين فى مصر ، ليوسف خليفة غراب ، ماجستير ، كلية التربية الفنية بجامعة حلوان ، ١٩٧٥ .
- تطور منهج النصوص الأدبية فى المدرسة الإبتدائية منذ عام ١٩٢٥ ، لسمير عبد الوهاب أحمد ، ماجستير ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٨٥ .

- تطور تعليم الاقتصاد المنزلى فى مصر فى الفترة من ١٩٧٣ حتى ١٩٨٤ ،
لماجدة عبد الله عبد العزيز أبو النصر ، ماجستير ، كلية التربية بجامعة حلوان ،
١٩٨٩ .

- تطور تعليم اللغة الإنجليزية والتعليم بها فى مصر فى الفترة من ١٩٥٦ -
١٩٩٦ لتشوى ماهر محمد كرم الله ، ماجستير بإشراف : د. سعيد إسماعيل على ،
ود. عادل السكرى ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٩٨ ، وتقع فى ٢١٠
صفحة .

٨ - التاريخ لإعداد المعلم ، وهنا نجد الدراسات التالية :

- تطور إعداد معلم المرحلة الأولى فى مصر ، لسعيد إسماعيل على وزينب حسن
حسن ، وهو نشر دار الثقافة للطباعة والنشر ، بالقاهرة ، ١٩٨٣ ، ويقع فى ٨٦
صفحة . وهنا أيضا يثور تساؤل آخر : كيف يمكن قبول خلو ساحة التأليف التربوى ،
من التاريخ لإعداد المعلم فى مصر ، والمعلم هو ما نعرف عنه ، وأساتذة كليات التربية
هم الذين يتولون مهمة إعداده ؟! نعلم أن هناك " رسائل علمية " قام بها باحثون ،
ولكننا نسأل عن كتابات أعضاء هيئة التدريس فى صورة كتب منشورة فى ساحة
الثقافة ؟ الإجابة التى " نحدسها " أن عملا مثل هذا لن يتم توزيعه ، لأن " زبون "
الكتابات التربوية هم فقط ، وللأسف ، طلاب كليات التربية ، وليس هناك إلا مقررات
تأريخية شاملة ، لا تغطيها مثل هذه الأعمال !

- العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية التى أثرت على إعداد معلم المرحلة
الثانوية بمصر وعلى أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية فى الفترة ما بين ١٨٨٢ -
١٩٥٢ ، لفاطمة مصطفى عبد الجواد خميس ، ماجستير ، كلية البنات بجامعة عين
شمس ، ١٩٨٠ ، وتقع فى ٢٠٦ صفحة . ولا ندري حقا لماذا هذا العنوان الطويل
ومعظمه يمكن أن يختصر فى " العوامل المؤثرة على إعداد ٠٠٠ وأوضاعه " ، ثم
تحدد المقصود داخل البحث ؟

- تطور إعداد معلم المرحلة الأولى فى مصر منذ أواخر القرن التاسع عشر وأوائل
القرن العشرين ، لرضا محمد حسن هاشم ، ماجستير ، بإشراف د. زينب حسن حسن ،
كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٥ ، تقع فى ٣١٥ صفحة .

- سياسات إعداد وتدريب معلم المرحلة الثانوية في مصر من ١٨٧٢ - ١٩٩٢
لعوض توفيق عوض ، دكتوراه ، بإشراف د. وصفي عزيز بولس وآخرين ، كلية
التربية بجامعة أسيوط ، ١٩٩٦ ، تقع في ٥٦٢ صفحة .

٩ - التاريخ لتطوير التعليم : وفي هذا الباب نعرض للدراسات التالية :

- اتجاهات التجديد التربوي وحركة الإصلاح الاجتماعي في مصر في أواخر القرن
التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، لمحمد فوزي عبد المقصود ، دكتوراه ، بإشراف
فتحية حسن سليمان ، ود. زينب محمد فريد ، كلية البنات بجامعة عين شمس ،
١٩٨٦ ، وتقع في ٥٠٨ صفحة .

- التعليم في مصر ، لسعيد إسماعيل على ، منشور في العدد ٥٣٩ من سلسلة
كتاب الهلال ، دار الهلال ، نوفمبر ١٩٩٥ ، ويقع في ٣٧٠ صفحة من القطع الصغير
• ولم يكن هذا هو عنوان الكتاب في مخطوطته الأصلية التي قدمت للنشر ، فالعنوان
المنشور غير دال ، أما العنوان الأصلي فهو : " قصة تطوير التعليم في مصر " • وكما
أشار المؤلف عن الهدف من الكتاب ، فإذا كان التعليم هو علم وفن صناعة ثقافة الأمة
، ومن ثم عقلها وسلوكها ، فإن تتبع مسار تطوير التعليم يوقفنا على مقدار الجهد
الموجه لتطوير عقل الأمة وسلوكها • وهذا الكتاب ، محاولة لأن يجمع بين يدى
القارئ أبرز المشروعات التي أريد بها تطوير التعليم في مصر منذ مطلع النهضة
الحديثة في أوائل القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٩٠ (المقدمة) •

١٠ - التاريخ لمؤسسات تعليمية : وفي هذه الفلة نجد تليخا للمؤسسات التعليمية التالية :

- شجرة الجامعة في مصر ، لسليمان حزين ، نشر جامعة القاهرة ، والتاريخ
المدون على الغلاف الخارجى هو ١٩٨٥ ، لكن في نهاية الكتاب ، التاريخ المدون هو
١٩٨٨ ، ويقع في ١٠٩ صفحة • وأهمية هذا التاريخ أنه أتى على يد قيادة جامعية
عريقة هو د. سليمان حزين منشئ جامعة أسيوط ، وأول طالب التحق بكلية الآداب

عام ١٩٢٥، ويتناول فيه التاريخ للتعليم الجامعى فى مصر منذ عصر الفراغة ، وكان هذا بمناسبة مرور ٧٥ عاما على إنشاء جامعة القاهرة .

- تاريخ دار العلوم الثقافى ودورها فى إعداد المعلم ، لكامل حامد جاد ، ماجستير ، بإشراف : د. سعد مرسى أحمد ، ود. نادية جمال الدين ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٩٠ ، وتقع فى ١٨١ صفحة .

- تاريخ جامعة القاهرة ، لرؤوف عباس أحمد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، سلسلة تاريخ المصريين ، العدد (٧٣) ، ويضم ٢١٥ صفحة . ومن مميزات هذه الدراسة أنها ، فضلا عن التأريخ للجامعة الحديثة الأم فى الوطن العربى ، قدم لدراسته بفصل عن جذور التعليم العالى فى مصر ، وضمن الكتاب ملاحق تشمل محضر تسليم الجامعة الأهلية للوزارة المعارف وبعض القوانين الأولى المنظمة للجامعة .

١١ - التاريخ لتعليم المرحلة الأولى ، ونعرض فيه الدراسات التالية :

- تطور تمويل التعليم الابتدائى فى مصر من أوائل القرن ١٩ إلى عام ١٩٥٢ ، لشكرى عباس حلمى ، ماجستير ، بإشراف د. محمد الهادى عفيفى ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٧٠ ، تقع فى ٢٦٥ صفحة .

- دراسة تحليلية لتطور التعليم الأساسى فى مصر ، ماجستير ، لسهير على الجيار ، بإشراف د. نازلى صالح أحمد ، ود. زينب محمد فريد ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٧٩ ، تقع فى ٢٧٤ صفحة .

- تشريعات التعليم الابتدائى فى مصر وأثرها فى تطويره ، للحساتين إسماعيل طمان ، دكتوراه ، بإشراف د. إبراهيم مطاوع ، ود. إميل فهمى شنودة ، كلية التربية بجامعة طنطا ، ١٩٨١ ، تقع فى ٤٠٠ صفحة ، منها ٢٥٠ صفحة ملاحق ، بعضها سبق نشره ، مما لم يكن هناك داع لإلحاقه بالرسالة .

- تطور حركة إصلاح تعليم المرحلة الأولى فى مصر منذ عام ١٩٤٠ ، لعبد الراضى إبراهيم محمد ، دكتوراه ، بإشراف : د. سعد مرسى أحمد ، ود. سعيد إسماعيل على ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٨٣ ، تقع فى ١٧٧ صفحة .

- تطور مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية في مصر من ١٩١٨ - ١٩٨٠ ، لليلى عبد الستار ، دكتوراه ، بإشراف فتحية حسن سليمان ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٨٥ ، تقع في ٢٣٠ صفحة .

- تعليم المرحلة الأولى في مصر في الفترة من ١٩٢٣ - ١٩٨٣ وتأثيره بالفكر الغربى ، لمجدى أحمد محمود إبراهيم ، دكتوراه ، كلية التربية بجامعة حلوان ، ١٩٨٦ - دراسة تحليلية لعمليات تطوير مناهج العلوم في الحلقة الأولى من التعليم الأساسى في الفترة من ١٩٧٠ - ١٠٨٧ ، لهالة محمد توفيق سليمان لطفى ، ماجستير ، كلية التربية بجامعة حلوان ، ١٩٩١ .

- علاقة مجانية تعليم المرحلة الأولى في مصر بالعدالة الاجتماعية بين التلاميذ ، في الفترة من ١٩٢٣ - ١٩٨١ ، لعوض توفيق عوض ، ماجستير ، بإشراف د. حسان محمد حسان ، ود. عبد الراضى إبراهيم محمد ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٩٢ ، تقع في ٣٦٦ صفحة .

١٢ - التاريخ للتعليم الفنى ، وفي هذا المجال ، نعرض للدراسات التالية :

- تاريخ التعليم الصناعى حتى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، لإميل فهمى شنودة ، ماجستير ، بإشراف د. أبو الفتوح رضوان ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٦٦ ، وتقع في ٢٩٤ صفحة . وقد نشر الباحث الرسالة بنفس العنوان ، في دار الكاتب العربى ، القاهرة ، ٣٤٦ صفحة .

- تطور التعليم التجارى دون الجامعى في مصر ، لمسلم حسن هيكل ، دكتوراه ، بإشراف د. ممدوح الصدفى أبو النصر ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٨٦ ، وتقع في ٢٦١ صفحة .

- دراسة تشريعات إصلاح التعليم الفنى في مصر منذ ثورة يوليو وانعكاساته على مستقبل هذا التعليم ، لفؤاد بسيونى متولى ، دكتوراه ، كلية التربية بجامعة طنطا ، ١٩٨٧ ، وتقع في ٥١٠ صفحة .

- المتغيرات المجتمعية وسياسة التعليم الصناعى في مصر من سنة ١٩٥٢ إلى ١٩٨١ ، لعبد السلام أحمد إبراهيم ، ماجستير ، بإشراف د. حسان محمد حسان ، ود. فكرى شحاتة ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٩٣ ، وتقع في ٢٢٢ صفحة .

١٣- التأريخ لأحزاب وجمعيات ، وفى هذه الفئة يمكن أن نعرض للنماذج التالية

- الفكر التربوى وتطبيقاته لدى جماعة الإخوان المسلمين ، لأحمد ربيع عبد الحميد خلف الله ، ماجستير ، بإشراف د. محمد سيف الدين فهمى ، ود. سعيد إسماعيل على ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٨٢ ، تقع فى ٢٨٨ صفحة .
- أثر الممارسة الحزبية على حركة التعليم فى مصر فى الفترة من ١٩٢٣ إلى ١٩٥٢ ، لعبد اللطيف محمود عبد الصمد ، ماجستير ، بإشراف د. سعيد إسماعيل على ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٨٤ ، وتقع فى ٣٠٧ صفحة .
- الجهود التربوية لجمعيات الشبان المسلمين ، لأسهمان السيد عيسى ، ماجستير ، بإشراف : د. سعيد إسماعيل على ، ود. مصطفى عبد القادر ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٨٨ ، وتقع فى ٢٢٥ صفحة .
- التربية السياسية عند جماعة الإخوان المسلمين فى الفترة من ١٩٢٨ إلى ١٩٥٤ فى مصر لعثمان عبد المعز رسلان ، ماجستير ، بإشراف د. حسن عبد العال ، كلية التربية بجامعة طنطا ، ١٩٨٩ .

١٤ - التأريخ للبعثات العلمية ، وتحت هذا العنوان ، نعرض للنماذج التالية :

- البعثات العلمية فى عهد محمد على ثم فى عهدى عباس الأول وسعيد ، للأمير عمر طوسون ، مطبعة صلاح الدين ، الإسكندرية ، ١٩٣٤ ، ويقع فى ٥٧٨ صفحة .
- ومن الواضح أن هذا الكتاب من الأعمال الرائدة ، كما يلاحظ اعتماده على الوثائق الأساسية ، ويسر له هذا كونه أميرا من أسرة محمد على ، وإن كان هذا لا يعنى طبعاً صعوبة أن يفعل آخر مثله .
- البعثات العلمية فى القرن التاسع عشر ، لزكى صالح ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ويقع فى ١٥١ صفحة .
- البعثات التعليمية فى القرن التاسع عشر وآثارها الثقافية والاجتماعية والسياسية على المجتمع المصرى ، لمايسة على محمد ، دكتوراه ، بإشراف : فتحية حسن سليمان ، كلية البنات ، ١٩٨١ ، وتقع فى ٣٧٢ صفحة .

- دراسة تقويمية لسياسة البعثات في مصر من ١٩٧٣ حتى الآن ، لمسيير محمد صادق ، دكتوراه ، بإشراف : د. شكرى عباس حلمى ، ود. أمينة حسن ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٩ ، وتقع فى ٣٠٢ صفحة .

١٥ - التاريخ لتعليم البنات ، وقد حظى تعليم البنات بفتة خاصة لمسيبين ، أولهما أن هذا التعليم لم يجد طريقه إلى الاعتراف به اجتماعيا إلا بعد بدء تعليم البنين بسنوات طويلة ، والثانى ، أن ما كان يقدم للبنات من تعليم لم يكن مطابقا تماما لما كان يقدم للبنين ، وبالتالي فليست المساواة مسألة فصل بين الجنسين فقط . وفى هذه الفتة يمكن أن نسوق الأمثلة التالية :

- تطور تعليم البنت فى مصر فى العصر الحديث (١٨٠٥-١٨٨٢) ، لزينب محمد فريد ، ماجستير بإشراف د. أبو الفتوح رضوان ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٦١ ، وتقع فى ٤٥٢ صفحة .

- تطور تعليم البنت فى مصر من سنة ١٨٨٢ حتى سنة ١٩٥٢ ، لزينب محمد فريد ، دكتوراه ، بإشراف : د. ابو الفتوح رضوان ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٦٦ ، وتقع فى ٧٨٠ صفحة من مجلدين .

- تربية المرأة المصرية بين الفكر الإسلامى والفكر الغربى فى القرن التاسع عشر ، لمحروس سيد مرسى ، ماجستير ، بإشراف د. حسن سلامة الفقى ، كلية التربية بجامعة أسيوط .

- قضايا تربية البنت وتعليمها عند رائدات الحركة النسائية فى مصر من سنة ١٨٨٢ إلى سنة ١٩٥٢ ، لفاطمة على السعيد جمعة ، إشراف : د. سعيد إسماعيل على ، ود. عبد الراضى إبراهيم محمد ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٨٨ ، تقع فى ٢٣٥ صفحة .

- الحركة النسائية بمصر ودورها فى التأثير على ممارسة المرأة المصرية للنشاط الرياضى فى الفترة من عام ١٩١٩ - ١٩٨٧ ، لعزة شوقى الوسىمى ، ماجستير ، كلية التربية بجامعة طنطا ، تربية رياضية ، ١٩٨٨ .

١٦ - التأريخ للتعليم الأجنبي ، ونعرض فى هذه الفئة الدراسات التالية :

- النشاط التربوى الأجنبى وأثره فى التعليم بالإقليم المصرى ، لنعيمة محمد عيد ، دكتوراه ، كلية التربية بجامعة عين شمس .

- تاريخ التعليم الأجنبى فى مصر فى القرنين التاسع عشر والعشرين ، لجرجس سلامة ، رسالة ماجستير منشورة فى : المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، وتقع فى ٣١٩ صفحة . وقد نوقشت الرسالة عام ١٩٦٠ ، وبلغ عدد صفحاتها قبل النشر ٣٨٦ صفحة .

- الإرسالية الأمريكية ونشاطها التربوى فى مصر من منتصف القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٥٦ ، لطلعت زكرى مينادوس ، ماجستير ، كلية التربية بجامعة أسيوط ، ١٩٨٤ .

- النشاط التربوى لليهود فى مصر منذ أوائل القرن التاسع عشر ، لعبد السلام أحمد إبراهيم ، دكتوراه ، بإشراف د . سعيد إسماعيل على ، ود . مصطفى عبد القادر عبد الله ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٩٨ ، وتقع فى ١٦٦ صفحة .

١٧ - التأريخ للتعليم فى بلدان أخرى : وفى هذا المجال نجد :

- التربية فى السودان منذ أوائل القرن السادس عشر إلى نهاية القرن التاسع عشر ، والأسس النفسية والاجتماعية التى قامت عليها ، لعبد العزيز أمين عبد المجيد ، ماجستير ، كلية الآداب بجامعة القاهرة بالاشتراك مع معهد التربية ، ١٩٤٦ .

- تاريخ التعليم فى ليبيا فى العصور الحديثة من ١٨٣٥ إلى ١٩٤٣ لرأفت غنيمى الشيخ ، دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧١ ، وتقع فى ٢٢٣ صفحة + ملحق من الوثائق .

- التعليم فى عهد الحكم الثنائى فى السودان من ١٨٩٩-١٩٢٤ ، للسيد سمير عبد المقصود السيد ، ماجستير ، كلية الآداب بجامعة الزقازيق ، ١٩٩٠ ، وتقع فى ٣٣٠ صفحة .

١٨ - التأريخ الشخصي ، وهو لون من الكتابة نادر في ثقافتنا العربية خاصة بين المشتغلين بالتربية ، ذلك أن هناك حاجزا كبيرا بين الحياة الخاصة والحياة العامة ، الصورة التي يراها الناس لنا ، وتلك التي نكون عليها حقيقة ، وهو الأمر المغاير لما عليه الأمر في الثقافة الغربية . فضلا عن ذلك فإِن هناك ما يشبه " الحرمة " التي تقضى تقاليدنا أن تحيط بأمورنا الخاصة . لكن ميزة التأريخ للحياة الشخصية لقادة التربية من خلال جوانبها المهنية والعلمية ، يضع بين أيدينا خبرات قد لا نجدُها في الوثائق الرسمية للتعليم ، كما تكشف لنا عما وراء الأحداث ، ومن المهم كذلك أن نعرف التفسير الشخصي لهذا العالم أو ذاك ، الأمر الذي تطوَّره صفحات التأريخ التربوي ، ولا تكشف عنه بصراحة .

ومن هنا نجد بين أيدينا أعمالا قليلة ، منها :

- حقبة من الزمان ، لأحمد عبد السلام الكرداتي ، في سلسلة كتاب الهلال التي تصدر عن دار الهلال ، العدد ٣٥٩ ، نوفمبر ١٩٨٠ ، ويقع في ١٨٦ صفحة من القطع الصغير . ومؤلفنا شخصية من الرواد الذين لا تعلم الأجيال الجديدة من التربويين عنهم شيئا مع الأسف الشديد ، ويكفي أنه تولى إدارة معهد التربية العالي للمعلمين في نوفمبر عام ١٩٣٧ ، وقبل ذلك مر على كم كبير من مواقع وخبرات التعلم طالبا فمدرسا فعضو بعثة بالخارج فمعلما ، فضلا عن مواقع إدارية وفنية في وزارة المعارف ، مما يسبغ على تأريخه الشخصي قيمة عالية من حيث التأريخ التربوي .

- خمسون عاما في ميادين التربية والتعليم وعلم النفس ، لمحمد خليفة بركات ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ويقع في ١٨٢ صفحة . وميزة هذا العمل أنه لرجل مهم صعد السلم التعليمي ابتداء من الكتليب والمدارس الابتدائية والثانوية والعليا ، إلى أن حصل على شهادة دكتوراه الفلسفة في علم النفس من جامعة لندن ، كما مارس مختلف الوظائف الفنية والإدارية في ميادين التربية وعلم النفس بدءا من التدريس العام وكأستاذ جامعي بمصر والكويت ، ومدير للتعليم وكوكيل وزارة التربية بمصر ، ثم كخبير للتعليم لمنظمة اليونسكو للعمل بالكويت ، وكريم خبراء لليونسكو في بغداد بالعراق .

- قصتى مع التربية ، لمحمد سيف الدين فهمى ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، عام ١٩٩٥ ، ويقع فى ٢٩٦ . وكان منهج المؤلف من العمل نوعا من السيرة الذاتية ، لقد كان شخصه فى علاقته بالأحداث ، ومن خلال التركيز على الشخص وتعامله مع الحدث عرض لأحداث تربوية وشخصيات تربوية فى مصر وغيرها تعطى أضواء على جوانب تربوية واجتماعية وسياسية وإنسانية عادة ما تغفلها الكتابات الأكاديمية ، وإن كانت على درجة كبيرة من الأهمية لفهم الأحداث التربوية فى الحاضر والماضى (المقدمة) . وتتبدى أهمية هذا العمل من خلال المواقع المختلفة التى احتلها مؤلفنا ، من حيث عمله مدرسا بوزارة التربية ، وخبيرا فى التخطيط التربوى بوزارة التعليم العالى ومعهد التخطيط القومى ، وأستاذا للتربية بجامعة أسيوط ثم الأزهر ، ومستشارا لهيئة اليونسكو . إلخ .

التأريخ للأزهر والتعليم الدينى فى مصر الحديثة :

وكان يمكن أن يندرج الجزء الخاص بالأزهر تحت مظلة الجزء المتعلق بالمؤسسات ، لكننا آثرنا إفراده بفئة مستقلة نظرا لضخامة الدور التاريخى للأزهر ، واستمراره أكثر من ألف عام وظهور عشرات الكتب المؤرخة له ، مما يضطرنا إلى الوقوف على عينة منها مثل :

- تاريخ التربية والتعليم فى الأزهر ، لمصطفى حسن عامر ، تخصص ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ١٩٣٧ .

- تاريخ الجامع الأزهر ، لمحمد عبد الله عنان ، نشر مؤسسة الخانجى بالقاهرة ، ١٩٥٨ ، ويقع فى ٣١٥ صفحة من القطع المتوسط ، وكانت له طبعة أولى صدرت عام ١٩٤٢ ، حيث أراد المؤلف أن يوجه الأنظار إلى بلوغ الجامع الأزهر - جامعة مصر الإسلامية الكبرى - عمره الألفى فى اليوم السابع من رمضان سنة ١٣٦١ هجرية ، الموافق ١٨ سبتمبر سنة ١٩٤٢ ، لكن كانت الحرب العالمية الثانية فى ذروة أحداثها ، فمرت المناسبة دون احتفال بها . وكانت الطبعة الأولى تتجه إلى تفصيل كل ما يتصل بالأزهر فى العهد الفاطمى ، لكن جاءت الطبعة الثانية لتمتد بالتأريخ حتى العصر

الحديث . ومن الملاحظ استخدام المؤلف لمصطلح " الجامع الأزهر " ، مما قد يوحي باقتصار التأريخ على الأزهر كمسجد ، لكن الحقيقة أنه تناول كمسجد وجامعة .

- تاريخ الإصلاح فى الأزهر ، لعبد المتعال الصعيدى ، مطبعة الاعتماد بالقاهرة ، والطبعة التى بين أيدينا هى الطبعة الثانية ، ولا تاريخ لها ، لكن المؤلف إذ يذكر أن الطبعة الأولى صدرت عام ١٩٤٣ ، وأنه قد مرت عليها تسع سنوات ، فيكون تاريخ الطبعة الثانية هو عام ١٩٥١ ، وهى من جزئين داخل غلاف واحد ، ولا ندرى لماذا ؟ فالجزء الأول يقع فى ٢٨٦ صفحة ، أما الثانى فيقع فى ٤٨ صفحة . ولم يكن قصد المؤلف التأريخ عامة للأزهر ، وإنما ، كما يدل العنوان ، تتبع حركة الإصلاح والتطوير فيه .

- الأزهر ، تاريخه وتطوره ، أصدرت وزارة الأوقاف وشلون الأزهر بالقاهرة ، عام ١٩٦٤ ، وهو يقع فى ٦٢٣ صفحة ، فهو سفر ضخم ، وقدم له د . محمد البهى ، الذى كان هو وزير الأوقاف فى ذلك الوقت ، وهو أستاذ من الأزهر ، أكد أن تاريخ الأزهر هو تاريخ الثقافة الإسلامية منذ القرن الرابع حتى وقت صدور الكتاب ، وتدوين تاريخ الأزهر هو تدوين لألوان هذه الحضارة فى مختلف العصور (المقدمة) . وقد جاء الكتاب حافلا بالمادة العلمية والصور الفنية ، والخرائط التوضيحية ، والوثائق التاريخية ، والبيانات الرسمية ، مما يوضح تاريخ الجامعة الأزهرية وأدوارها الخالدة فى تاريخ الأمة الإسلامية .

- رسالة الأزهر الثقافية فى بعض دول إفريقيا ، لعرفات عبد العزيز سليمان ، رسالة دكتوراه ، بإشراف د . محمد قدرى لطفى ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٢ ، وتقع فى ٣٧٠ صفحة ، وميزة الرسالة أنها تكشف لنا عن هذا الجانب الذى يلتقى فى عجالة فى بعض الكتابات ، ألا وهو الخاص بهذا الدور التربوى العلم للأزهر فى الجزائر والصومال وإثيوبيا ، وهى البلدان التى اختارها الباحث لإجراء المقارنة المطلوبة .

- الأزهر ، جامعا وجامعة ، لعبد العزيز محمد الشناوى ، نشر الأنجلو المصرية ، القاهرة ، عام ١٩٨٣ ، تكون من جزئين بلغت صفحاته ٨٨٠ صفحة ، فهو أضخم وأشمل ما ظهر عن تاريخ الأزهر . ويشرح المؤلف بدء اهتمامه بالتأريخ للأزهر ، وكان منذ أن عين أستاذا للتاريخ الإسلامى بجامعة الأزهر عام ١٩٦٤ ، وتعلم على

يده عدة طلاب تناولوا جوانب مختلفة من تاريخ الأزهر ، فلما عقدت ندوة دولية احتفالاً بالعيد الألفى للقاهرة عام ١٩٦٩ تقدم ببحثين :

- = دور الأزهر فى الحفاظ على الطابع العربى لمصر إبان الحكم العثمانى .
- = صور من دور الأزهر فى مقاومة الحملة الفرنسية على مصر .

ويشعر القارئ بقدر كبير من الأسف أن وقف هذا العمل العلمى الفريد العملاق ، عند عهد محمد على ، خاصة وأن مؤرخنا على هذا القدر العالى من الجدية والإحاطة والشمول والدقة المنهجية العلمية .

- الأزهر كمؤسسة تربوية ، تطوره وأثره التربوى فى مصر من ١٩١١ - ١٩٦١ ، لشوقى ضيف ، دكتوراه ، بإشراف د . إبراهيم عصمت مطاوع ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ١٩٨٠ ، وإذا كان الغلاف الداخلى يقول بأن سعيد إسماعيل قد شارك فى مناقشة الرسالة ، إلا أننى لابد أن أنوه بأننى اعتذرت عنعدم المشاركة ، بعد تشكيل اللجنة .

- مدرسة القضاء الشرعى ، لعبد المنعم إبراهيم الدسوقي الجمعى ، نشر مكتبة الخانجى ، القاهرة ، عام ١٩٨٦ ، وتقع فى ٧٩ صفحة . وتأتى أهمية هذه الدراسة الفريدة حقاً هو أن مدرسة القضاء الشرعى على الرغم من قصر عمرها (١٩٠٧- ١٩٣٠) كانت ذات دور مؤثر من حيث تخريجها لعدد من الأعلام ، منهم محمد عاطف بركات ، وأحمد أمين ، وكانت لتخريج قضاة شرعيين ، وصاحب إنشاءها خلاف كبير ، خشية أن تكون منافسة للأزهر .

- الأزهر جامعا وجامعة ، لمحمد كمال السيد ، مجمع البحوث الإسلامية ، سلسلة البحوث الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ويقع فى ٣٩٦ صفحة ، ومن الملاحظ أن العنوان متطابق مع عنوان كتاب الشناوى ، دون أن نقصد بذلك نقلاً ، وإنما ، فيما يبدو ، فإن العنوان يكاد أن يكون " قالبا " عما يمكن أن يصب فيه أكثر من باحث دراسته .

- الدور التعليمى للأزهر بين الأصالة والمعاصرة ، لنوال قنديل حجاج ، دكتوراه ، بإشراف د . محمد منير مرسى ، ود . زينب حسن حسن ، كلية البنات ، بجامعة عين شمس ، ١٩٩٧ ، وتقع فى ٢٦١ صفحة .

- الأثر في العصر الفاطمي ومكائنه العلمية والدينية ، لمحمد عبد العظيم العلوي ،
دكتوراه ، بإشراف د. إبراهيم على شعوط ، كلية اللغة العربية ، بجامعة الأزهر ، قسم
التاريخ والحضارة ، وتقع في ٢٧٢ صفحة ، فكان الرسالة تنظر نظرة ميكروسكوبية ،
لعهد النشأة الأول للأزهر مفصلة ما حدث له .

- تطور التعليم الابتدائي الأزهرى (١٩٠٨-١٩٧٤) ، لعبد السلام فايد ، ماجستير
، بإشراف د. أحمد حسن عبيد ، ود. أحمد خيرى كاظم ، كلية التربية بجامعة الأزهر ،
١٩٧٦ ، تقع في ١٦٥ صفحة .

- تطور التعليم الدينى فى مصر من سنة ١٨٠٠ - ١٩٢٣ ، للسيد الشحات أحمد ،
ماجستير ، بإشراف فتحية حسن سليمان ، ود. سعيد إسماعيل على ، كلية البنات
بجامعة عين شمس ، ١٩٨٠ ، تقع في ٢٣٠ صفحة ، وقد نشرت فى كتاب ، دار الفكر
العربى ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

- تطور العلاقة بين التعليم الدينى والتعليم العلمى فى مصر خلال القرنين التاسع
عشر والعشرين ، لهند على فهمى ، دكتوراه ، بإشراف د. زينب محمد فريد ، د.
زينب حسن حسن ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٩٤ ، تقع في ٢٣٤ صفحة .

التأريخ للتربية فى مصر فى العصور الإسلامية :

فمنذ أن من الله على مصر بنعمة الإسلام انتظمت حلقة التربية والتعليم فيها بنفس
العقد العام للتربية والتعليم فى سائر الأقطار الإسلامية ، مع اختلاف فى هذا القطر أو
ذاك بعض الاختلافات التى اقتضتها البيئة الاجتماعية والجغرافية والثقافية فى كل منها
، فضلا عن اجتهادات العلماء والمفكرين والقائمين بأمر التربية . وتشير عمليات
الاستقراء لحركة التأريخ التربوى لمصر الإسلامية ، أن الجهود البحثية فى الرسائل
العلمية كانت أكثر منها فى الكتب ، وإن كان يفسر هذا أن " الأزهر " كان هو العمود
الفكرى للتربية الإسلامية فى مصر ، وبالتالي استأثر هو بالجهد الأكبر ، من حيث
الكتب التى كتبها أساتذة تربية . ونظرا لأن التأريخ له كان يمتد فى أغلب الأحوال إلى
العصر الحديث آثرنا تناوله فى الجزء السابق . ونعرض فيما يلى نماذج للجهود
التأريخ للتربية الإسلامية فى مصر :

١ - التأريخ للعهد الفاطمي : حظى هذا العهد بالأعمال التالية :

- الثقافة الفاطمية فى مصر ، للدسوقي السيد سعادة ، تخصص ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ١٩٣٧ .

- تاريخ التعليم فى مصر فى العصر الفاطمى الأول ٣٥٨-٤٦٥ هجرية / ٩٦٨-١٠٧٢ م ، لخطاب عطية على ، ماجستير ، بإشراف د. حسن إبراهيم حسن ، كلية الآداب بجامعة القاهرة ، عام ١٩٤٦ ، تقع فى ٢١٤ صفحة ، وقد نشرها بعد ذلك فى كتاب ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٤٧ . ومن الملاحظات المهمة التى أشار إليها د. حسن إبراهيم ، من حيث صعوبة التأريخ للتعليم فى هذا الوقت المبكر نسبيا ، أن الغزالي فى " فاتحة العلوم " و " إحياء علوم الدين " ، والزرنجى فى " تعليم المتعلم طريق العلم " ، وابن خلدون فى " مقدمته " ، وحاجى خليفة فى " كشف الظنون " لم يتناولوا التعليم فى عصر معين أو من ناحية معينة ، وإنما تناولوه بصفة عامة ، ومن هنا كان على الباحث أن يرجع إلى المصادر التاريخية والأدبية الأصلية التى خلفها كتاب يعتمد عليهم ويعتد بأرائهم من أمثال الكندى ، ويحيى بن سعيد الأنطاكى ، والمقدسى ، وبياقوت ، وابن القفطى ، وابن أبى أصيبعة ، والقلقشندي ، والمقريزى ، وأبى المحاسن ، والسيوطى (ص ٥) .

- القوى والعوامل التى أثرت على التعليم فى مصر فى العصر الفاطمى ، لسوزان يوسف أبو الفضل ، ماجستير ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٨١ .

- الحياة العلمية بمصر فى عهد العبيديين (الفاطميين) الأول ٣٥٨-٤٥٨ هجرية ، لمحمد على عتاقى ، بإشراف : د. عبد الفتاح على شحاتة ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، عام ١٩٨٣ ، وتقع فى ٢٣٨ صفحة . وهكذا نلاحظ التشابه الكبير بين الموضوع وسابقه ، وإن لاحظنا أن الأول ينهى العهد بعام ٤٦٥ ، والثانى بعام ٤٥٨ للهجرة .

- المكتبة ودورها التربوى فى مصر الفاطمية ، لمتولى محمد قمر الدولة ، بإشراف : د. عبد الفتى عبود ، ود. شوقي ضيف ، كلية التربية بجامعة المنوفية ، عام ١٩٨٣ ، وتقع فى ٢٧٩ صفحة . وهو موضوع متخصص ، مما أتاح للباحث فرصة التعمق فيه .

٢ - العهد الأيوبي : وقد حظى برسالتين :

- الثقافة والتربية على عهد بنى أيوب ، لماجدة محمد حسن : ماجستير بإشراف

د. سليمان إسحاق عطية ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، ١٩٧٨ ، وتقع فى ١٤٠ صفحة . وبررت الباحثة اختيارها للفترة بالبعد السياسى الذى تمثل فى الدور الكبير الذى قام به مؤسس هذه الدولة صلاح الدين الأيوبي فى الدفاع عن الإسلام ، أما البعد التربوى ، فتمثل فى أن هذا العهد شهد لأول مرة إنشاء المدارس الإسلامية .

- التربية والمجتمع المصرى فى العصر الأيوبي ، لأحمد عزت عثمان ، دكتوراه ، بإشراف : د. مصطفى عبد الرحمن درويش ، ود. أحمد عبد الحميد خفاجى ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، ١٩٨٢ ، وتقع فى ٥٤٢ صفحة .

أما عهد المماليك ، فقد حظى بالكلم الأكبر ، ولا غرو فى ذلك ، فقد امتد إلى ما ينيف على قرنين ونصف من الزمان ، وكان يمتد جغرافيا مساحة شامعة فى العالم الإسلامى فى القلب منها ، مصر ، فضلا عما شهده هذا العصر من صور وألوان عديدة من الازدهار الثقافى والتعليمى ، ويمكن أن نتناول بعض هذه الأعمال فيما يلى :

- التعليم فى مصر خلال المماليك البحرية وأثر الأزهر فيه (٦٤٨-٧٨٤هجرية / ١٢٥٠-١٣٨٢م) لمحمد بن محمد بن عبد القادر الخطيب ، بإشراف د. عبد المقصود محمد نصار ، دكتوراه ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ١٩٧٩ ، وهى من جزئين يقع الأول فى ٥٨٦ صفحة ، والثانى ٢٥٠ صفحة ، فالرسالة تتجه إلى التأريخ للتعليم مباشرة ، رغم أنها لم تجر فى كلية للتربية .

- نظام التربية فى عصر دولة المماليك فى مصر ، لطفى سالم إبراهيم التباين ، دكتوراه ، بإشراف د. إبراهيم عصمت مطاوع ود. عبد الغنى عبود ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٨٠ ، وتقع فى ٤٣٣ صفحة . وقد نشرها الباحث فى كتاب بنفس العنوان ، فى دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨١ .

- الفكر التربوى والمؤسسات التعليمية فى دولة المماليك البرجية من عام ٧٨٤-٩٢٣هجرية (١٣٨٢-١٥١٧م) لعبد البديع عبد العزيز الخولى ، دكتوراه ، إشراف : د. محمد سيف الدين فهمى ، ود. سعيد إسماعيل على ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٨١ ، وتقع فى ٤٤٣ صفحة . لكننا نجد رسالة أخرى ، وفى نفس الجامعة تتناول

نفس الفترة ، والرسالتان ظهرتا فى نفس العام ، مما يشير إلى أن الباحثين لم يعلما عن جهد كل منهما أثناء العمل .

- الحركة العلمية فى مصر فى عصر سلاطين المماليك البرجية ، ودور الأزهر فيها ، لمجاهد توفيق الجندى ، بإشراف د. محمد الطيب النجار ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ١٩٨١ ، وتقع الرسالة فى ١٠٣٤ صفحة + ٣٤٢ صفحة ملاحق أوإذا كان عنوان الرسالة لا ينصب مباشرة على التربية والتعليم ، ويوسع أفقه بتناول كل ما يتصل بالحركة العلمية ، إلا أن الباحث تناول الكثير مما يخص موضوعنا ، بالإضافة إلى أننا ننظر إلى الحركة العلمية باعتبارها وعاء كبيرا لحركة التربية والتعليم .

- التعليم فى مصر فى مصر فى عهد سلاطين المماليك البحرية ، لسيد محمد عبد الحليم ، ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، ١٩٨١ .

- التربية عند شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصارى كنموذج لفلسفة التعليم فى العصر المملوكى فى مصر ، لسامية عبد الحميد أحمد جبر ، ماجستير بإشراف : فتحية حسن سليمان وآخرين ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٩ ، تقع فى ٣٠٨ صفحة . والأنصارى مولود بمصر سنة ٨٢٤ ، وتوفى سنة ٩٢٦ هجرية ، ومن أهم مؤلفاته ، كتاب مباشر فى التربية بعنوان : اللؤلؤ النظيم فى روم التعلم والتعليم ، وفى الحقيقة فإن الباحثة قد ركزت على تحليل محتوى هذا الكتاب بصفة خاصة .

ثم نجد من الأعمال ما جمع بين عهدين ، الفاطمى والأيوبرى ، أو الأيوبرى والمملوكى مثل :

- مساجد مصر ومدارسها ، لأحمد فكرى ، دار المعارف ، القاهرة ، ويقع فى ثلاثة أجزاء ، خصص المؤلف الجزء الأول منه مدخلا لعمله التأريخى الكبير ، صدر عام ١٩٦٢ ، تناول فيه بعض الأساسيات التى لابد أن يعلمها القارئ قبل أن يمضى فى قراءته للكتاب ويقع فى ٣٣٦ صفحة . أما الجزء الثانى فقد خصصه للعصر الفاطمى ، وصدر عام ١٩٦٥ ، ويقع فى ٢٢٤ + ٨٠ لوحة عن آثار هذا العصر . أما الجزء الثالث فقد خصصه للعصر الأيوبرى ، وصدر عام ١٩٦٩ ، ويقع فى ٢٥٥ صفحة . والكتاب هو بالدرجة الأولى فى علم الآثار الإسلامية ، ومن ثم لم تكن عناية المؤلف

بالتأريخ للتعليم ، لكن الذى لا شك فيه أنه كان يعرج على قضيتنا من حين لآخر ، وفى تصورنا أن الدراسة الأثرية تقدم لمؤرخ التربية الإسلامية معلومات تفصيلية على قدر كبير من الأهمية .

- الحياة العقلية فى عصر الحروب الصليبية بمصر والشام ، لأحمد أحمد بدوى ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ويقع فى ٣٥١ صفحة . والعصر الذى أرخ له الكاتب هنا يمتد زهاء قرنين (٤٩٢-٦٩٢ هجرية) ، لأنه عصر المواجهة بين الغرب والشرق ، واستفادة الأول من الثانى استفادة كان له أثرها فى النهضة الغربية ، وهى فترة ، تكتل فيها الغرب يريد أن يقضى على الإسلام بغير هوادة وبدون رفق ، مما أدى إلى تجمع أهل الإسلام بعد فرقة . وحرص المؤلف فى كتابه أن يضع المعالم الكبرى لعلوم ذلك العصر : دينية ودنيوية ، وأجمل حياة كل علم ، وكبريات حوادثه ، فى عهد تلك الحروب ، وتحدث عن كبار علمائه ، ومواضع تلك الآثار ، ومراجع ترجمة هؤلاء العلماء ، بعد التعريف باليسير بهم ، وقدم فصلا عن العلم والتعليم ، وطرائقه ، ووسائل تشجيعه ورعايته ، لكننا حقيقة نعتبر كل الفصول مما يدخل فى التأريخ للتربية الإسلامية .

- التعليم فى مصر زمن الأيوبيين والمماليك ، لعبد الغنى محمود عبد العاطى ، ماجستير ، كلية الآداب بجامعة القاهرة ، عام ١٩٧٥ ، وتقع فى ٢٩٨ صفحة . ولا بد أن يدهشنا اتساع المساحة الزمنية للرسالة ، فقد رأينا كيف أن رسائل كاملة أجريت لجزء من عهد المماليك ، ولم يكن هذا التوسع فى كليات التربية وحدها بل كان كذلك فى غيرها كما أشرنا .

٣ - التعليم فى العهد العثمانى ، وفى هذا العهد نجد الأعمال التالية :

- معاهد التعليم الإسلامى فى مصر فى العهد العثمانى ، لعبد العزيز محمد عطية ، ماجستير ، بإشراف د. سعيد إسماعيل على ، ود. عبد البديع الخولى ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٨٧ ، وتقع الرسالة فى ٢٩٣ صفحة . ويلفت النظر ، الملحق الذى أثبتته الباحثة فى نهاية الرسالة بأهم المصطلحات والوظائف التى كانت مستخدمة فى العهد العثمانى ، وهذا أمر جيد حقا ، فمن المعروف أن لكل عهد عملته اللفظية التى قد لا يكون القارىء عنه على علم بها فيخطئ الفهم أو قد يستغلق عليه .

- الفكر التربوى فى مصر فى العصر العثمانى ، لكمال حامد مغيث ، دكتوراه ، بإشراف د. مدوح الصدفى ، ود. محمد وجيه زكى ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٩٣ ، وتقع فى ٣١١ صفحة . وعلى الرغم مما بين عنوان هذه الرسالة وسابقتها من اختلاف بين (معاهد التعليم) و (الفكر التربوى) لكن الموضوع واحد ، يتم فى نفس الكلية والجامعة . وربما خفف من المسألة ما حدث من اختلاف واضح فى معالجة كل من الباحثين للموضوع .

- التربية الخلقية عند الإمام عبد الوهاب الشعرانى ، لمحمود صديق سلطان ، ماجستير ، بإشراف د. عبد الغنى عبود ود. صبرى الأنصارى ، كلية التربية ، قنا ، جامعة أسيوط ، ١٩٩٣ ، وتقع الرسالة فى ٢٣٠ صفحة . وقد عاش الشعرانى أواخر العهد المملوكى ، إلى أوائل العهد العثمانى ، وكان علما بارزا فى مجال التربية الصوفية التى تجعل من التربية الخلقية محور العملية التربوية .

والعمل العلمى التالى لا ينتمى لعهد بعينه ، وإنما هو جامع لعهود مختلفة من تاريخ مصر الإسلامية ، كما يتضح مما يلى :

- تاريخ المدارس فى مصر الإسلامية ، (أعدّه للنشر: د. عبد العظيم رمضان) ، مجموعة أبحاث ندوة أعتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، من ٢٢-٢٥ أبريل ١٩٩١ ، ونشرت فى سلسلة تاريخ المصريين (٥١) ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٢ ، وتقع فى ٤٨٧ صفحة . وقد ضمت البحوث الأعمال التالية :

= العلم بين المسجد والمدرسة ، د. سعيد عبد الفتاح عاشور .

= الجامع الأزهر ودوره فى نشر الثقافة العربية والإسلامية ، د. سيدة إسماعيل الكاشف .

= المدارس فى مصر قبل العصر الأيوبى ، د. أيمن فؤاد السيد .

= المدارس فى العصر الأيوبى ، د. عفاف سيد محمد صبرة .

= مكتبات المدارس " خزائن الكتب فى العصرين الأيوبى والمملوكى ، د. زبيدة محمد عطا .

= عوامل مؤثرة فى تخطيط المدرسة المملوكية ، د. حسنى محمد نوبصر .

= العلاقة بين النص التأسيسى والوظيفة والتخطيط المعمارى للمدرسة فى العصر

المملوكى ، د . محمد حمزة إسماعيل الحداد .

= مجالس الإملاء فى مصر فى ظل حكم سلاطين المماليك ، د . محمد كمال الدين

= دراسة مقارنة بين المدرسة المصرية والمدرسة اليمنية ، د . مصطفى عبد الله

محمد شبيحة

التأريخ للتربية الإسلامية فى عهود وأقطار إسلامية :

١ - العهد النبوى : واجهتنا صعوبة فى تصنيف هذه الفئة ، فالعهد النبوى يختلط الأمر فيه بالبحث الأصولى ، والبحث التاريخى ، ومن هنا فإتينا رجحنا أن الدراسة المنصوص فى عنوانها أنه بحث فى السنة النبوية ، اعتبرناها بحثاً أصولياً ، وبالتالي أخرجناها من اختياراتنا ، وهذا قد يفسر لنا سر قلة الأعمال التى اخترناها ، فنجد أمامنا النماذج التالية :

- نشأة التربية الإسلامية ، لسعيد إسماعيل على ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٨ ،
يقع فى ٢٠٠ صفحة ، وقد أوضح المؤلف أن الكتابات التأصيلية للتربية الإسلامية ،
إذا كانت تكشف عن التصور الإسلامى لقضايا التربية ، فإن المهمة التأريخية وظيفتها
أن تكشف لنا عن الإجابة عن سؤال مؤداه : على أى وجه ، وإلى أى حد ، عرف هذا
التصور طريقه إلى التنفيذ والتشخيص ؟ ومن هنا فهو يبدأ بتتبع الخطوات الأولى
للتربية الإسلامية ، وإن كان أكثر من ثلث الكتاب خصصه المؤلف للأبعاد الاجتماعية
والسياسية والثقافية ، ثم ملامح التربية الإسلامية كما بينها الإسلام ، وبالتالي فإب
التطبيق النبوى لم يستغرق إلا ما يقرب من عشر صفحات .

- التغير الاجتماعى فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ومسائله التربوية ،
لعلى قطب حسن العبد ، ماجستير ، بإشراف د . حسن عبد العال ، كلية التربية ، جامعة
طنطا ، ١٩٨٩ ، وتقع فى ٢٣١ صفحة . فالرسالة كما تشير صفحاتها ترصد جملة
التغيرات الحضارية التى أحدثتها العقيدة الإسلامية فى العهد النبوى ، والكشف عن
آليات التغير من خلال العمل التربوى كما طبقها الرسول صلى الله عليه وسلم ، من
أجل التأكيد على الدور الكبير المنوط بالعمل التربوى فى عمليات التغير الاجتماعى .

- التربية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، من خلال دراسة كتب طبقات الصحابة ، لعبد الناصر زكى بسيونى ، ماجستير ، كلية التربية بجامعة المنصورة ، ١٩٩٣ .

٢ - عهد الخلفاء الراشدين ، ونجد هنا ثلاث رسائل :

- الآراء التربوية في خطب ووصايا الخلفاء الراشدين ، لإيمان محمد عارف ، ماجستير ، بإشراف د. إبراهيم عصمت مطاوع ، وآخرين ، كلية التربية بأسوان ، جامعة أسيوط ، ١٩٩١ ، وتقع في ١٩٢ صفحة . وقد تناولت الباحثة عهد كل من الخلفاء الأربعة ، من خلال الظروف العامة ، ثم بعض الجوانب التربوية .

- الجوانب التربوية في حياة الخلفاء الراشدين ، لعبد القوى عبد الغنى محمد ، دكتوراه ، بإشراف د. ممدوح الصدفى ، ود. عبد البديع الخولى ، كلية التربية ، بجامعة الأزهر ، ١٩٩٤ ، وتقع في ٢٣٤ صفحة . وتناول الباحث في رسالته حياة الخلفاء ومكانتهم تربوياً وموقفهم من تربية الناشئة ، ثم تربية الشخصية المسلمة ، فالعلم والتعليم عندهم ، وتميزت باستناد الباحث إلى مصادر من الدرجة الأولى .

- الجهود التربوية في عصر الخلفاء الراشدين ، لمنى على السالوس ، دكتوراه ، بإشراف د. سعيد إسماعيل على ، ود. نادية يوسف ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٩٥ ، وتقع في ٣٠٠ صفحة ، وهى مثل سابقتها فى استنادها إلى المصادر الأولى ، ولا بد أن يستوقفنا التشابه الكبير بين هذا العمل وسابقه ، لكن من حسن الحظ حقاً أننا ناقشت الرسالة السابقة ، واختلف الباحثان كثيراً فى زوايا الرؤية ، فالحالية ركزت جهودها على التأصيل لنشأة كل علم من العلوم الإسلامية فى هذا العهد ، وجهد كل خليفة فى هذا المجال ، وكذلك أبرزت دور المؤسسات التربوية

٣ - عهود إسلامية مختلفة : ونجد فى هذه الفئة الدراسات التالية:

- تاريخ التعليم فى فلسطين من الفتح العربى إلى آخر الأيوبيين ، لسليمان إسحاق عطية ، ماجستير ، كلية الآداب بجامعة القاهرة ، ١٩٥٣ ، تقع فى ٣٣٨ صفحة .

- تاريخ التعليم فى فلسطين على عهد سلاطين المماليك ، لمسلمان إسحاق عطية ، دكتوراه ، كلية الآداب بجامعة القاهرة ، ١٩٥٧ ، وتقع فى ٤٢٩ صفحة .

- تاريخ التعليم الإسلامى فى مدارس غرب إفريقية ، لمهدى رزق الله أحمد ، دكتوراه ، بإشراف د. عبد الحميد بخيت ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ١٩٧٦ ، وتقع فى ٥٠٨ صفحة + الملاحق .

- التربية الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى ، لحسن عبد العال ، ماجستير ، بإشراف د. إبراهيم عصمت مطاوع ، ود. عبد الغنى عبود ، كلية التربية ، بجامعة طنطا ، ١٩٧٧ ، وتقع فى ٢٥٠ صفحة . ويبدو أن دراسة آدم ميتز الضخمة عن الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى قد لفتت أنظار التربويين إلى البحث عن جوانبه التربوية ، لما هو معروف من أن هذا القرن بصفة خاصة يكاد يمثل قمة الهرم الحضارى فى التاريخ الإسلامى . وقد نشر الباحث رسالته فى دار الفكر العربى ، القاهرة ، وبلغت صفحاته ٢٨٢ صفحة حيث قدم له د. عبود ، فاتحا بهذا سلسلة كتابات فى التربية الإسلامية .

- الحياة العلمية فى انيمن فى القرنين الثالث والرابع للهجرة ، لعبد الرحمن عبد الواحد محمد ، دكتوراه ، بإشراف :د. يوسف على يوسف ، كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، ١٩٨٦ ، وتقع فى ٥٥٨ صفحة .

- أهداف التربية فى المجتمع الإسلامى منذ نشأة الدولة الإسلامية حتى نهاية الدولة الأموية ، لشريف بكر عبد الخالق ، ماجستير ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٨٧ .

- التربية والتعليم فى الدولة الفزنوية ٣٥١-٥٨٢ هجرية / ٩٦٢-١١٨٦ م لإبراهيم محمد على سليمان ، ماجستير ، بإشراف د. إميل فهمى شنودة ، ود. زكريا سليمان بيومى ، كلية التربية بجامعة المنصورة .

- دراسة الأوضاع العلمية والتعليمية فى عهد بنى بويه والسلاجقة (٣٣٤-٦٥٦ هجرية) ، لشريف بكر عبد الخالق ، دكتوراه ، إشراف أمينة حسن ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٠ ، وتقع فى ٤٢٣ صفحة . ومن الغريب أن الباحث يجعل من ضمن فروض دراسته ما أصبح مسلما به فى التأريخ ، وهو أن المتغيرات السياسية القائمة يكون لها أبلغ الأثر فى حركة التعليم .

- دراسة للفكر التربوي في عصر الدولة الإسلامية في شبه القارة الهندية من ٩٦٣-١٢٩٣ هجرية = ١٥٥٦-١٨٧٧ م ، لمحمد على طه ، ماجستير ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٩١ .

٤ - التربية في الأندلس والمغرب العربي : وفي هذه الفئة نجد الأعمال التالية :

- الفكر التربوي في الأندلس (٤٠٣-٤٧٨ هجرية) ، لعبد البديع عبد العزيز الخولي ، ماجستير ، بإشراف د. أحمد حسن عبيد ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٧٨ ، وتقع في ٢٠٨ صفحة ، وقد نشرها الباحث كتابا في دار الفكر العربي بالقاهرة ، عام ١٩٨٥ . ومن الملاحظ أن الباحث اعتمد في منهج بحثه على مقابلتين أجراما مع إثنين من أعلام تاريخ الأندلس ، د. حسين مؤنس ، ود. محمود الطاهر مكي .

- تاريخ التعليم في الأندلس ، لمحمد عبد الحميد عيسى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، وتقع الدراسة في ٥٢٢ صفحة . والكتاب في الأصل رسالة دكتوراه قدمت إلى كلية الآداب في جامعة الأوتونوما بمدريد ، بإشراف د. لويس سواريث فرنانديث ، وقد نوقشت في مارس ١٩٨٠ ، وكان عنوان الرسالة " تاريخ التعليم في أسبانيا الإسلامية " ، وترجمت الرسالة إلى العربية وأدخلت عليها تعديلات طفيفة ، وأعيد ترتيب الفصول ، كما حذفت بعض الملاحق ، وقدم لها د. عبد الغنى عبود ، حيث نشرها في سلسلة التربية الإسلامية .

- التربية الإسلامية في المغرب ، أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية ، لمحمد عادل عبد العزيز ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ويقع في ١٥٦ صفحة . وقد حدد الكاتب حدوده الزمنية بقوله أنها حتى نهاية دولة بني مرين ، أي حتى عام ٨٦٩ هجرية ، ولا نعلم إذا ما كانت هذه الدراسة كانت رسالة أم جزءا منها ؟ فلا تحتوى المقدمة معلومات كافية عنها . وقد تعرض في الدراسة لبرامج التعليم وأمكنته ، وعلوم العصر التي عرفها المغرب .

- الحياة العظمية في قرطبة على عهد الناصر والمستنصر ، لمصطفى محمد إبراهيم عبد المجيد ، دكتوراه ، بإشراف د. عبد الفتاح شحاتة ، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ن وتقع في ٤٨٣ صفحة .

- التربية الإسلامية بالمغرب الأقصى فى عهد الموحدين ، لصالح السيد عبده رمضان ، دكتوراه ، بإشراف د. سعيد إسماعيل على ، ود. على خليل أبو العنين ، كلية التربية ، بنها ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٤ ، وتقع فى ٤٧٣ صفحة ، فى الفترة من ٥١٠ - ٦٦٨ هجرية ، وكان مؤسس الدولة الموحدية محمد بن تومرت .

- التربية والتعليم بالمغرب والأندلس فى عهد المرابطين (٤٤٨-٥٥٦ هجرية) ، لمحمود يوسف محمد محمود ، دكتوراه ، بإشراف د. عبد البديع الخولى ، كلية التربية بجامعة الأزهر ، ١٩٩٨ ، وتقع فى ٣١٥ صفحة . ويشعر القارئ أن التأصيل العلمى التربوى العام كان ينبغى أن يكون له دور فى تصنيف الموضوعات والقضايا التربوية التى هى بحاجة إلى استقراء وتاريخ .

٥ - التاريخ للفكر التربوى الإسلامى ، حيث يمكن أن نقدم أمثلة لهذه الفئة فيما يلى

- التعليم فى رأى القابسى من علماء القرن الرابع الهجرى ، لأحمد فؤاد الأهوانى ، دكتوراه ، بإشراف الشيخ مصطفى عبد الرازق ، كلية الآداب بجامعة القاهرة ، وقد طبعت فى كتاب كانت طبعته الأولى عام ١٩٤٥ ، والطبعة التى بين أيدينا هى طبعة ١٩٥٥ فى دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، وقد أضاف الكاتب إلى العنوان الرئيسى عبارة " التربية فى الإسلام " وأصبح العنوان الفرعى هو عنوان الرسالة ، والرسالة أصلا هى تحقيق لكتاب القابسى : تفصيل أحوال المعتمدين والمتعلمين ، والقابسى توفى سنة ٤٠٣ هجرية = ١٠١٢ م .

- أبو حامد الغزالى ، فلسفته وآراؤه فى التربية والتعليم ، لمحمد نبيل نوفل ، ماجستير ، بإشراف د. أبو الفتوح رضوان ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٦٧ ، وتقع فى ٣٩٣ صفحة . وقد حفلت مناقشة الرسالة بمعرفة فكرية مثيرة على يد أحد أعضاء لجنة المناقشة وهو د. محمود قاسم الذى كان عميدا لكلية دار العلوم ، فقد كان الباحث خارجا عن أطر التقليدية فى طرح بعض الأفكار الخاصة بالموضوع ، وجاء فى نتيجة الحكم ضرورة حذف أجزاء معينة من الرسالة حتى تجلّز .

- التربية الإسلامية وفلاسفتها ، لمحمد عطية الإبراشي ، عيسى البابى الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ويقع في ٣١٦ صفحة ، وهو من الكتابات الأولى ، وطوف فيه بين موضوعات شتى ، إذا كان بعضها أصوليا ، لكن الاتجاه الغالب هو الاتجاه التأريخي .

- المذهب التربوي عند ابن خلدون ، لفتحية حسن سليمان ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، وهو بدون تاريخ ، لكن إثبات شغل المؤلف لموقعها كمعيدة لكلية البنات بجامعة عين شمس ، ربما يكون مؤشرا في تاريخ تقريبي يقع في أول الستينات ، ويقع الكتاب في ٧٠ صفحة .

- الآراء التربوية في كتابات ابن سينا ، لعبد الرحمن النقيب ، ماجستير بإشراف د: محمد الهادي عفيفي ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٧٠ ، وتقع في ٢٠٩ صفحة . وقد نشرت الرسالة بعنوان : فلسفة التربية عند ابن سينا ، دارالثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، يقع في ٢٠٠ صفحة .

- فلسفة التربية عند إخوان الصفاء ، لنادية جمال الدين ، ماجستير ، بإشراف د: محمد الهادي عفيفي ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٧٣ ، وتقع في ٣٣٤ صفحة ، وقد نشرتها الباحثة عام ١٩٨٣ ، لدى المركز العربي للصحافة ، القاهرة ، في ٤٤٥ صفحة ، ونوهت الباحثة إلى أن النص المنشور هو نفسه النص الذي أجزى بغير زيادة أو نقصان .

- الفكر التربوي في مقدمة ابن خلدون ، لمحمد أحمد الصادق كيلاني ، ماجستير ، بإشراف د: محمد لبيب النجحي ، كلية التربية بجامعة المنصورة ، ١٩٧٤ ، وتقع في ٣٢٥ صفحة .

- الآراء التربوية في كتابات ابن مسكويه ، لأحمد عبد الحميد أبو عرايس ، ماجستير ، بإشراف د: إبراهيم مطاوع ، كلية التربية بجامعة طنطا ، ١٩٧٨ .

- الفكر التربوي ومناهجه بين الفلاسفة والصوفيين في القرنين الرابع والخامس الهجريين ، لأحمد عبد الحميد أبو عرايس ، دكتوراه ، بإشراف د: إبراهيم مطاوع ، كلية التربية بجامعة طنطا ، ١٩٨٠ .

- الآراء التربوية عند الإمام الشوكاني وأثرها في التعليم الديني المعاصر في اليمن ، لأحلام محمد عبد العظيم ، ماجستير ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٨٥ .

- نظرية المعرفة عند ابن خلدون وأثرها في فكره التربوي ، لأحمد محمود حسن عياد ، ماجستير ، بإشراف د. ابو الفتوح رضوان ، ود. محمد لبيب التنجيحي ، كلية التربية بجامعة المنوفية ، ١٩٨٥ .

- التعلم عند برهان الإسلام الزرنوجي ، لسيد أحمد عثمان ، الأجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ويقع في ٢٠٧ صفحة ، وهذه هي الطبعة الثانية ، وهي تزيد عن الأولى في تلك المقدمة الإشرافية والتي تقترب من الستين صفحة ، فضلا عن دراسة ملحقة كان قد تقدم بها المؤلف إلى المؤتمر الفكري الثاني لاتحاد التربويين العرب ببغداد عام ١٩٧٨ ، وسيد عثمان هنا تجده في كل سطر من سطور الكتاب بقلم الأديب ، وريشة الفنان ، وقلب الصوفي ، وعقل الفيلسوف ، ونظرة العالم ، كنهجه دائما في معظم ما يكتب .

- دراسة الفكر التربوي للإمام بدر الدين بن جماعة ، لسعاد محمد عبد الشافي ، ماجستير ، بإشراف فتحية حسن سليمان ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨١ ، وتقع في ٢٠٨ صفحة ، والرسالة تعد تحليلا لمضمون كتاب وحيد لابن جماعة وهو : تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم .

- الفكر التربوي عند الإمام الشافعي (١٥٠-٢٠٤ هجرية) ، لفاطمة محمد السيد ، ماجستير ، بإشراف د. عبد الغنى عبود ، ود. شوقي ضيف ، كلية التربية بجامعة المنوفية ، ١٩٨١ ، وتقع في ٢٨٠ صفحة . ومما يحسب للباحثة تقديمها للبحث بفصل عن الاتجاه الفقهي في التربية الإسلامية ، لكن موضوع الرسالة ، وهو الفكر التربوي عند الإمام الشافعي لم يستغرق إلا فصلا واحدا من ست فصول ، وأعجب الفصول حقا هو مقارنة بين الشافعي وكل من الرأسمالية والشيوعية ، والفكر التربوي العربي ، ولا ندرى حقا كيف تجوز مثل هذه المقارنة ؟!

- الفكر التربوي عند الغزالي ، كما يبدو من رسالته (أيها الولد) ، لعبد الغنى عبود ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ويقع في ٢٤٧ صفحة . والدراسة تعليقات وتحليلات لما فهمه الكاتب من هذه الرسالة الشهيرة للغزالي ، بحيث يمكن لكاتب آخر أن تكون له رؤية أخرى ، وهو جهد مشكور ، بدلا مما يحدث في كثير من الأحيان من نشر النص القديم كما هو بغير تعليق ، وهو قد أثار أن يثبت النص مع التعليقات حتى يترك الحرية للقارئ أن يأخذ من تحليله ما يقتنع به ويترك ما دون ذلك .

- مدارس التربية فى الحضارة الإسلامية ، لحسان محمد حسان ، ونادية جمال الدين ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ويقع فى ٣١١ صفحة . والمدارس التى عنى بها الكتاب هى : الكلامية ، الصوفية ، الفلسفية ، الفقهية ، كما اشتمل الكتاب على قراءة لكتب من التراث الإسلامى مما له صلة بالفكر التربوى .

- الغزالى ، دراسة لآرائه التربوية فى المعلم والمتعلم ، ونظرة التربية المعاصرة إليها ، لعفاف محمد سعيد ، ماجستير ، بإشراف : فتحية حسن سليمان ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٨٥ .

- النظرية والتطبيق فى فكر المعتزلة التربوى ، لنجم الدين نصرأحمد نصر ، ماجستير ، بإشراف د . حسن منصور ، ود . حسن البيلوى ، كلية التربية بجامعة الزقازيق ، ١٩٨٥ .

- الاتجاه السلفى فى التربية الإسلامية ، لمحمد سعد القزاز ، دكتوراه ، بإشراف : د . إبراهيم عصمت مطاوع ود . محمود السيد سلطان ، كلية التربية بجامعة طنطا ، ١٩٨٥ ، وتقع فى ٢٥٧ صفحة . وقد حصر الباحث الاتجاه السلفى فى الفقيه ابن تيمية ، ولا ندرى ، ما دام الأمر كذلك فلم لم تعنوان الرسالة مباشرة بابن تيمية ، خاصة وأنه ليس الممثل الرسمى ، ولا الوحيد للاتجاه السلفى ، كذلك فإن " السلفية " مفهوم واسع يمكن أن يتسع للكثير .

- ابن حزم الأندلسى ، عصره ومنهجه وفكره التربوى ، لحسان محمد حسان ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، وللأسف فإن آخر صفحة من الكتاب تحمل مع رقم الإيداع بدار الكتب تاريخ (٦٤) ، ومن غير المعقول أن يكون هذا تاريخ النشر ، حيث لم يكن المؤلف قد حصل على الدكتوراه التى قرنت باسمه على غلاف الكتاب ، وهو يقع فى ١٨١ صفحة .

- مفهوم الحرية فى الفكر الإسلامى وأثره فى التربية الإسلامية ، لكمال أحمد عبد ربه رباح ، دكتوراه ، بإشراف : فتحية حسن سليمان ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٨٦ ، وتقع فى ٣١٠ صفحة . وقد تعقب الباحث مفهوم الحرية لا فى الفكر الإسلامى وحده وإنما كذلك فى القرآن الكريم والسنة النبوية ، مما جعل أرض البحث واسعة للغاية ، بل إنه لم يحدد فى منهجه " عينة " المفكرين الذين سيستقرىء آراءهم - الثواب والعقاب فى الفكر التربوى الإسلامى ، لمحمد محمد عبد العال ، دكتوراه ، بإشراف د . مصطفى عبد الرحمن درويش وآخرين ، كلية التربية بجامعة أسيوط

١٩٨٧ ، وتقع فى ٣١٦ صفحة . وقد بحث الباحث موضوعه فى القرآن الكريم والسنة النبوية ، وعدد من المفكرين مثل القابسى وابن سينا والغزالى وابن خلدون ، وقارن برأى بعض المفكرين المحدثين .

- التربية السياسية والأخلاقية فى فكر الماوردى ، لتبنيه أبو اليزيد متولى ، ماجستير ، كلية التربية بجامعة طنطا ، ١٩٨٧ ، وتقع فى ٣٩٨ صفحة .

- الأبعاد التربوية لمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الفقهاء والمتكلمين ، لعادل محمد عبد الحليم السكرى ، ماجستير ، بإشراف د. حسان محمد حسان ، ود. نادية جمال الدين ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٨٨ .

- مفهوم الطبيعة الإنسانية ، لحسين أحمد فؤاد ، ماجستير بإشراف د. سعيد إسماعيل على ود. محمد غنيمه ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٨٨ ، وتقع فى ٣١٩ صفحة ، وقد حدد الباحث أنه بحث موضوعه فى مدارس التربية الإسلامية : الصوفية ، والكلامية ، والفقهية ، والفلسفية ، مع اختيار مفكر واحد ليمثل كل مدرسة - الفكر التربوى عند الإمام أبى فرج بن الجوزى ، لصالح المغاوى المغازى ، ماجستير ، بإشراف د. حسن عبد العال ، كلية التربية بجامعة طنطا ، ١٩٨٨ .

- العلاقة بين المعلم والتلاميذ ، لسمير محمد الديب ، ماجستير ، بإشراف د. سعيد إسماعيل على ، ود. أحمد الجاد ، كلية التربية ببها ، جامعة الزقازيق ، ١٩٨٩ ، وتقع فى ٢٦٨ صفحة ، والمفكرين الذين دار حولهم البحث هم " ابن سحنون ، وابن جماعة ، والقابسى ، وابن عبد البر ، وبالتالي فقد حرص الباحث على اختيار عينته من المدرسة الفقهية بصفة خاصة .

- الفكر التربوى عند الفقهاء والمحدثين حتى نهاية القرن الخامس الهجرى ، فتحى محمد حسين معبد ، دكتوراه ، بإشراف د. سعيد إسماعيل على وآخرين ، كلية التربية (الإسماعيلية) بجامعة قناة السويس ، ١٩٩٠ ، وتقع ٢٢٤ صفحة . وقد اقتصر الباحث على الأئمة الأربعة : ابن حنبل ، الشافعى ، أبو حنيفة ، مالك ، كما اقتصر على البخارى ومسلم من المحدثين .

- الفكر التربوى الإسلامى عند أئمة المذاهب الأربعة وتطبيقاته ، لنجم الدين نصر أحمد نصر ، دكتوراه ، كلية التربية بجامعة الزقازيق ، ١٩٩١ .

- اتجاهات الفكر التربوى الإسلامى ، لسعيد إسماعيل على ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ويقع فى ٣٥٠ صفحة . والاتجاهات التى عرض لها المؤلف هى :

الاتجاه الفقهي ، الاتجاه العلمي ، الاتجاه الفلسفي ، الاتجاه الكلامي ، الاتجاه الصوفي ،
وقدم لهذه الاتجاهات ببعض المعالم التي استمدتها من القرآن الكريم والسنة النبوية
الشريفة .

- التربية والتعليم عند ابن الجوزي ، لعبد البديع عبد العزيز الخولي ، عالم الكتب
، القاهرة ، ١٩٩١ ، ويقع في ١٥٣ صفحة . وقد عاش أبو الفرج بن الجوزي في
الفترة من ٥١٠-٥٩٧ هجرية ، وكان قد ولد ببغداد . وهو صاحب صيد الخاطر ،
وتلبس إبليس ، وأخبار الأنبياء ، وغيرها من الكتب الهامة في التراث الإسلامي .

٦ - التأريخ للمؤسسات التربوية الإسلامية : ويمكن أن نتناول الأعمال التالية
مما ينتمي لهذه الفئة :

- مقدمة لتاريخ التعليم الجامعي في الإسلام ، لمحمد عبد الرحيم غنيمه ،
ماجستير ، كلية الآداب بجامعة القاهرة ، ١٩٥٣ .

- مساجد ومعاهد ، لحسن عبد الوهاب وآخرين ، سلسلة كتاب الشعب ، مطابع
الشعب ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، يقع في ٢٣٢ صفحة من القطع الكبير ، وتتمثل قيمة
الكتاب في هذه المعلومات التاريخية الهامة عن عدد من المساجد والمدارس الإسلامية ،
وإن غلب على المعالجة الطابع الأثري بحكم تخصص المؤلفين .

- معاهد التربية الإسلامية ، لسعيد إسماعيل علي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،
١٩٨٦ ، ويقع في ٦٤٠ صفحة . والكتاب هو الطبعة الثانية ، وكانت الأولى عام
١٩٧٩ بعنوان " معاهد التعليم الإسلامي " ، والطبعة الجديدة تبلغ ضعف السابقة على
وجه التقريب . وقد أرخ المؤلف هنا للمساجد ، والكتاتيب ، والمدارس ، والمكتبات ،
وغیرها من مؤسسات التربية الإسلامية .

- الجامعات الإسلامية ودورها في مسيرة الفكر التربوي ، لمحمد القطري ، دار
الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، يقع في ٢٢٥ صفحة ، وهو في الأصل رسالة
دكتوراه ، من كلية التربية بجامعة طنطا بإشراف د . إبراهيم عصمت مطاوع ، عام
١٩٨٢ ، والكتاب نسخة مختصرة من الرسالة ، بل وأعيد تنظيم بعض أجزائها .

- بيت الحكمة في عصر العباسيين ، لخضر أحمد عطا الله ، دار الفكر العربي ،
القاهرة ، ١٩٨٩ ، ويقع في ٥٠٨ صفحة ، ويذكر المؤلف أن الكتاب هو أصلاً رسالته

للدكتوراه ، لكنه لا يذكر معلومات أخرى عنها : من أى كلية ؟ وبإشراف من ؟ وهل النص المنشور هو نفس النص المجاز أم حدث به تغيير ؟

- تطور المدارس فى العالم الإسلامى منذ نشأتها حتى الفتح العثمانى ، لصالح السيد عبده رمضان ، ماجستير ، كلية التربية (بنها) ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٠ ، بإشراف د. زينب حسن حسن ، ود. السيد الشحات أحمد ، وتقع فى ٣٣٦ + ملاحق .

٧ - التأريخ العام للتربية الإسلامية ، وفى هذه الفئة نعرض لعمليتين :

- تاريخ التربية الإسلامية ، لأحمد شلبى ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، وهى الطبعة الثالثة وتقع فى ٤٥٤ صفحة ، أما الأولى فكانت ١٩٥٤ ، وهى ترجمة لرسالة دكتوراه أنجزها الباحث بجامعة كمبودج ، عام ١٩٥١ ، وهى من الأعمال الرائدة من غير شك ، مع ملاحظة أنها صدرت من غير كلية تربية ، وعلى يد باحث فى التاريخ الإسلامى لا التاريخ التربوى ، لكنها كانت صاحبة فضل كبير على كل من اتشغل ببعد ذلك بالبحث التربوى الإسلامى .

- دراسات وبحوث جديدة فى تاريخ التربية الإسلامية ، لمجاهد توفيق الجندى ، توزيع دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ويقع فى ٣٠٤ صفحة ، وإذا كان فهرس الكتاب يشير إلى أن موضوعاته تسير على نفس الطريق المعتاد ، لكن الفصل الذى عقده المؤلف عن " الأوقاف على أهل العلم ومعهد " هو جديد بالنسبة للمؤلف .

٨ - التأريخ للمناهج والتربية النوعية : وفى هذا نجد الأعمال التالية :

- تاريخ المناهج الإسلامية ، لأحمد شلبى ، النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ويقع فى ١١٢ صفحة ، وهو موضوع لم ينل حظه من الدراسة من قبل باحثى التربية الإسلامية ، على الرغم مما هو معروف من أن مناهج التعليم هى " قلب " العمل التربوى على وجه العموم .

- التربية المهنية والحرفية فى الإسلام ، لجمال الدين محمد الهنيدى ، ماجستير بإشراف د. عبد الرحمن النقيب ، كلية التربية بجامعة المنصورة ، ١٩٩٤ ، وتقع فى ٤٢٨ صفحة ، وهو موضوع طريف وجديد ومهم للغاية ، ومع أن الباحث قد حدد

اعتماده فقط على كل من القرآن والسنة ، مما يخرج من دائرة التأريخ ويدخله دائرة الدراسات الأصولية ، إلا أننا لاحظنا اعتماده كذلك على عدد من العلماء والمفكرين الإسلاميين . وهذا الموضوع يوجب أن يجيء باحث آخر ليدرس واقع التربية المهنية والحرفية في العصور الإسلامية .

- تربية علماء الطبيعيات والكونيات المسلمين في القرون الخمسة الأولى من الهجرة ، لجمال محمد محمد الهنيدى ، دكتوراه ، بإشراف د . صلاح الدين معوض ، ود . مهنى إبراهيم غنايم ، كلية التربية بجامعة المنصورة ، ١٩٩٨ ، وتقع في ٤١٠ صفحة . وتضخم الرسالة يرجع في جزء كبير منه إلى تكرار في بعض المواضع ، وإدخال موضوعات ما كان لها أن تكون بالنسبة لهذا الموضوع .

- معالم تربية المحدثين في القرن الثالث الهجرى ، لعبد المعطى محمود عبد المعطى ، ماجستير ، بإشراف د . عبد البديع الخولى ، ود . محمود محمد رشاد خليفة ، كلية التربية ، بجامعة الأزهر ، ١٩٩٨ ، وتقع في ١٧٩ صفحة .

رؤية عامة

لعلنا بعد هذه الجولة بين عينات مختارة من جهود مصرية تاريخية يمكن أن نسجل الملاحظات العامة الآتية :

- منذ الخطوة الأولى لجهود التأريخ ، لاحظنا توافر الوعى بأهمية وضرورة الرؤية الحضارية للتطور التربوى ، على أساس أن التعليم إذ هو جزء من كل ، والكل هنا هو البنية المجتمعية الكلية ، بعاداتها وتقاليدها وعلومها وتاريخها وثقافتها وعلاقاتها ، لا بد أن يجرى عليه (التعليم) ما يجرى على هذا الكل ، وبالتالي فإن حسن فهم التطور التربوى لا يتأتى إلا فى ضوء الحركة العامة للتطور الحضارى للمجتمع الذى نؤرخ للتربية والتعليم فيه . ومن هنا فلا يمكن لأحد أن يدعى " حادثة " فى هذه النظرة ، وأسبقية تنويه .

- لكننا فى الوقت نفسه لمسنا - فى الجانب التطبيقي لهذه النظرة الحضارية - أن تناولها يتم غالبا بإيرادها وربما التفصيل فيها ، فى جزء خاص منفصل ، ثم يجيء

الحديث والتناول لمجريات التطور التربوي في أجزاء خاصة به هو ، أما أن تتم دراسة التطور التربوي ، في سياق التفاعلات الحضارية وتطورها ، في حركة جدل ، فهذا " مثال " بدا لنا بعيد المنال ، فمثل هذا الجهد المأمول يترك عادة للقارئ أن يجتهد بنفسه " ليلحم " بين الجانبين ويصل بين القاطرتين . ونحن إذ نقول أن هذا " مثال " فلا نقصد أن نقول أنه مستحيل التحقيق ، هو أمر ممكن ، لكننا نظلم باحثي الماجستير والدكتوراه عندما نطالبهم بهذا ، فهو جهد لا يقوم به إلا من مر طويلا بخبرة بحثية وخبرة عملية في عالم المعرفة التاريخية والاجتماعية ، ومهارة في التحليل المتعمق ، والرؤية الفلسفية العامة ، ومن ثم فهو " واجب " على هذا النفر من الأساتذة الذين أوتوا قدرا كبيرا من مثل هذه الخبرات ، وشيء " مأمول " من باحثي الماجستير والدكتوراه ، إن استطاعوه ، فخير وبركة ، وإن لم يستطيعوه ، فلا جناح عليهم .

- لاحظنا كذلك أن التأريخ للتربية - على مستوى الكتب - إنما يجيء تلبية لحاجات طلاب كليات التربية ، وهذا ليس عيبا في حد ذاته ، ولكن العيب الكبير أن نقتصر على ذلك ، فالكتابة للطلاب المعلمين لها مستواها في التناول ، تقدم - غالبا - الملامح العامة للتطور التربوي دون تفصيل وتحليل متعمق . وينعكس الخط البياني الهابط لمستوى الطلاب على هذه الكتابات حتى أصبحت لا تخرج الآن ، كما هو معروف ، عن حدود ما تعرف على تسميته " بالمذكرات " الطلابية والتي هي أشبه بالكتب الخارجية في التعليم العام ، ومن هنا فقد أهملنا الإشارة إلى الكثير منها ، لقد انتفى التنافس العلمي في تأليف الكتب الجامعية ، وهذا معناه أن يغيب اعتبار التأريخ للتطور التربوي من حقول التنقيف العام الموجه إلى المتطلعين إلى الزاد الثقافي .

- وبسبب من هذه الظاهرة السابقة ، غلبت على المعالجات التأليفية النزعة " التقليدية " ، وأشهرها ، تناول التطور التربوي عبر عهود ، أو شخصيات ، أما أن يتم التناول وفقا " لمشكلات " و " قضايا " وغيرها مما سبق أن تناولناه في فصل سابق ، فهذا غائب مع الأسف الشديد . لقد حاولت مرة ، عندما كنا نعد لمحتويات تاريخ التربية والتعليم في تربية عين شمس ، في أوائل السبعينات ، أن أدير المقرر حول تساؤلات مثل : إلى أي حد كان التعليم أداة للتوحيد أو التجزئة الثقافية ؟ أو : كيف

ارتبط التطور التربوي بما كان يحدث على ساحة الاقتصاد والتنمية ؟ وما سار على هذا النهج ، لكن هذه الفكرة لم تجد صدى ، وتم إهمالها ووندت في المهذ ، ووريت التراب

- وبغض النظر عن محور التناول التاريخي ، فإن الذى غلب هو ما اصطلاح علماءنا الأوائل على تسميته بمنهج " الرواية " لا " الدراية " . الرواية ، تعنى أن يقتصر الكاتب على " الحكى التسجيلى " ، والرواية تعنى أن يغلب التحليل ، وتقدم وجهات نظر ، ويقارن بينها ، وتشرح تفسيرات غير شائعة ، ومن هنا فإنه يكفى أن يقرأ القارئ كتابا واحدا فى التاريخ العام للتربية دون حاجة إلى فتح كتاب آخر ، فما يقوله هذا هو نفس ما يقوله ذاك ، ويقف الاختلاف عند حدود الصياغات اللغوية ، باستثناءات قليلة قد لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة .

- كان علم التربية منذ سنوات قليلة علما عاما بغير تمايز داخلى ، ثم أخذ ينمو ويتطور حتى ظهرت تخصصات متعددة ، لكن الجمهرة الكبرى من أساتذة التربية الذين يكتبون ، ويدرسون ويشرفون ، ما زالوا بكل الأسف سائرين وفق منهج " حلق الصحة " الذى كان معروفا فى ريفنا المصرى ! ونقصد بهذا أن الالتزام " بالتخصص " بعيد عن كثيرين ، فإذا كان قدماءنا قد قالوا " لا يفتى ومالك فى المدينة " ، هذا منذ أكثر من أربعة عشر قرنا ، لكننا الآن ، وفى عصر التقدم المعرفى المذهل ، أمام مدينة كل من يقطنها يدعى أنه " مالك " ، له أن يفتى ، يصوب ويخطئ ، وإن ارتفع صوت باستنكار ، اتهموه بالاحتكار ، وهكذا رأينا كتابات " وإشراف " لمن لم يعدوا أصلا للتخصص الأكاديمى التاريخى . طبعا يجوز أن " يهوى " هذا أوداك ، المجال فيكتب ، وهناك ممن أصبحوا من كبار المؤرخين " عبد الرحمن الرافعى " ، و " طارق البشرى " وهم أصلا رجال قانون ، لكن بعد اجتهد وتحصيل طويلين يظهر واضحا فيما يكتبون .

- معروف أن " المذكرات الشخصية " من أخصب المصادر التاريخية ، باعتبارها " شاهد على العصر " ، إذا صح التشبيه والتعبير ، لكن هذه القناة ، تبين لنا أنها نادرة مع الأسف الشديد . ولعل ما يشير إلى الجانب السلبي فى هذه الظاهرة أن كاتب هذه السطور قد سجل الكثير من ذكرياته ، فلما جاء الدور على الجانب الخاص بعلاقات العمل والزملاء ، وجد نفسه مضطرا إلى التوقف ، فتأففتنا غير معتادة للمصارحة ،

ولابد أن تهب زوابع لا حصر لها لو سجل شهادته ، فأثر أن يؤجل إكمال المشروع ، خاصة وهو لا يستحب أن يخرج ذكريات تقليدية يكون رائدها أن نفرق في سيل من المجاملات والآنغضب أحدا من زملاء أو الأساتذة !

- ما زالت تغيب عن ساحة التأريخ التربوي عندنا مناطق على درجة كبيرة من الأهمية ، وفي مقدمتها التأريخ لهذا العدو الشيطاني الرابض على الأبواب ، بل قل الذي اقتحم ديارنا زاعما أنه صديق . . . إسرائيل . كذلك فإن هناك إهمالا واضحا في التأريخ للتربية في حضارات الشرق ، مثل الحضارات الصينية والبابلية والفارسية والعربية والفينيقية والآشورية والهندية .

- لاحظنا كذلك أن كما غير قليل من جهود التأريخ للتربية والتعليم قد تمت على أيدي باحثين وأساتذة في التأريخ العام ، وبالتالي فقد أسهمت كليات الآداب ودار العلوم بجامعاتنا ، وكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر في هذا الشأن بدرجة رائعة حقا ، وهكذا إذا كنا قد رأينا أساتذة تربية غير متخصصين في التأريخ يؤرخون ، فقد وجدنا أساتذة تأريخ غير متخصصين في التربية يؤرخون ، ويعكس هذا قلة هذا التفرع من أساتذة تربية متخصصين في التأريخ يؤرخون .

- إن هذا الجزء من الكتاب الحالي " الفصل التاسع " نرجو أن يوحى لبعض الباحثين أن يختاروا منه موضوعات تصلح لأن تكون " رسائل " علمية ، فكم نتمنى أن يعكف باحث على الجهود البحثية في التأريخ للتعليم في مصر ، أو للتأريخ للتربية الإسلامية ، أو للتأريخ للتربية الغربية . . إلخ ، حيث يتم الحصر الكامل لما تم في كل من هذه المجالات ، ويخضع لأدوات التحليل والنقد . ويمكن أن يتم هذا الجهد التحليلي التقويمي كذلك على مستوى الدوريات ، فيرصد باحث ما تم نشره من بحوث ودراسات في الدوريات العلمية المتخصصة بهدف التأريخ للتربية والتعليم .

هوامش ومراجع

- ١- عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ج١ ، ص ٤٢
- ٢ - جواد على : المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ج١ ، ص ٥٦
- ٣ - الأحزاب /٦٧ ٤ - التوبة /٩٧
- ٥ - طه حسين : فى الأدب الجاهلى ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٧٤
- ٦ - أمين سامى : التعليم فى مصر بين سنتى ١٩١٤ ، ١٩١٥ ، المعارف ، مصر ، ١٩١٧ ، الملحقات ، القسم الثالث ، ص ٤٥
- ٧ - سعيد إسماعيل على : دار العلوم بمناسبة مرور مائة عام على إنشائها ، مجلة العربى ، وزارة الإعلام ، الكويت ، العدد (١٧٨) ، سبتمبر ١٩٧٣ ، ص ١٤٣
- ٨ - أمين سامى ، التعليم فى مصر ، ج٣ ، الملحقات ، ص ٣٠٨ ، ٣٠٩
- ٩ - كامل حامد جاد على : تاريخ دار العلوم الثقافى ودورها فى إعداد المعلم ، رسالة ماجستير ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٩٠ ، صفحات متفرقة .
- ١٠ - محمد عبد الجواد : تقويم دار العلوم ، مطبعة هوسايب ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص ٦٢
- ١١ - المرجع السابق ، ص ٧٠
- ١٢ - الكتاب الذهبى لمدرسة المعلمين العليا ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٧ ، ص ٥٢
- ١٣ - وزارة المعارف العمومية : لائحة مدرسة المعلمين السلطانية ، قانون ٢٦ لسنة ١٩٢١ .
- ١٤ - رضا محمد حسن محمد هاشم : تطور إعداد معلم المرحلة الأولى فى مصر منذ أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين من ١٨٧٢ - ١٩٢٩ ، رسالة ماجستير ، كلية البنات بجامعة عين شمس ، ١٩٩٥ ، ص ١٤٨
- ١٥ - وزارة المعارف العمومية : منهج الدراسة بمدارس المعلمين الأولية المؤسس على خطة الدراسة ، الصادر عليها القانون رقم ١١ لسنة ١٩١٠ المؤرخ فى ٢٣ مايو لسنة ١٩١٠ ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩١٩ ، ص ٦١

- ١٦ - المرجع السابق ، ص ٦٣
- ١٧ - وزارة المعارف العمومية : خطة الدراسة بمدارس المعلمين الأولية ، القاهرة ، ١٩٣٦ ، ص ٣٦
- ١٨ - حسان محمد حسان : اتجاهات الفكر التربوي في مصر من سنة ١٩٢٣-١٩٥٢ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية بجامعة عين شمس ، ١٩٧١ ، ص ١٥٩

للمؤلف

- ١ - الفلسفة ، للصف الثالث الثانوى . وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
- ٢ - المجتمع المصرى فى عهد الاحتلال البريطانى ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٢ .
- ٣ - دراسات فى التربية والفلسفة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٢ .
- ٤ - تدريس المواد الفلسفية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٢ .
- ٥ - قضايا التطعيم فى عهد الاحتلال ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
- ٦ - الأزهر على مسرح السياسة المصرية ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
(صدر فى طبعة أخرى ، مع حذف الفصل الأول ، وزيادة فصل فى آخره ، فى سلسلة كتاب الهلال ، دار الهلال ١٩٨٦ بعنوان " دور الأزهر فى السياسة المصرية ") .
- ٧ - التربية اليهودية الصهيونية ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
- ٨ - أصول التربية الإسلامية ، دار نشر الثقافة ، ١٩٧٦ . ثم أعيد طبعه ، مع بعض التغييرات ، فى دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٣ .
- ٩ - التصور النبوى للشخصية النبوية ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٩ .
- ١٠ - أوضاع المربين العرب ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٩ .
- ١١ - التعليم الثانوى ، الواقع والمستقبل ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٩ .
- ١٢ - نشأة التربية الإسلامية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٩ .
- ١٣ - دراسات عن التعليم فى المملكة العربية السعودية (تحرير) ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٠ .
- ١٤ - دراسات فى اجتماعيات التربية (بالاشتراك) ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٠ .
- ١٥ - دراسات فى فلسفة التربية (بالاشتراك) ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨١ .
- ١٦ - المداخل إلى العلوم التربوية (بالاشتراك) ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨١ .
- ١٧ - دراسات فى التربية الإسلامية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
- ١٨ - ديمقراطية التربية الإسلامية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٢ (صدرت الطبعة الأولى عام ١٩٧٤ فى دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة) .
- ١٩ - تجربة ثورة ٢٣ يوليو فى التعليم (بالاشتراك) ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٣ .
- ٢٠ - تطور إعداد معلم المرحلة الأولى (بالاشتراك) ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٣ .
- ٢١ - الأصول السياسية للتربية (بالاشتراك) ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٨٣ .
- ٢٢ - النبات والفلحة والرى عند العرب ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٣ .
- ٢٣ - محنة التطعيم فى مصر ، حزب التجمع ، كتاب الأهالى ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
- ٢٤ - تاريخ التربية والتعليم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
- ٢٥ - معاهد التربية الإسلامية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٥ (وكانت الطبعة الأولى قد

- صدرت عن دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة عام ١٩٧٨).
- ٢٦ - إتيهم يخربون التعليم ، حزب التجمع ، كتاب الأهالي ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
- ٢٧ - الفكر التربوي العربي الحديث ، المجلس الوطني للثقافة والعلم والفنون ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٨٧ .
- ٢٨ - بحوث في التربية الإسلامية ، مركز تنمية الموارد البشرية ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
- ٢٩ - تاريخ الفكر التربوي في مصر الحديثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سلسلة تاريخ المصريين ، القاهرة ، ١٩٨٩ .
- ٣٠ - الأمن التربوي العربي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٩ .
- ٣١ - موموم التعليم المصري ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٩ .
- ٣٢ - هوامش في السياسة المصرية ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٩٠ .
- ٣٣ - اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩١ .
- ٣٤ - تعميم التعليم الابتدائي في الوطن العربي (تحرير) ، مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية ، عمان ، ١٩٩١ .
- ٣٥ - محو الأمية وتعليم الكبار في الوطن العربي (تحرير) ، مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الوطن العربي ، عمان ، ١٩٩١ .
- ٣٦ - الأصول الإسلامية للتربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
- ٣٧ - دراسات فلسفية (بالاشتراك) ، للصف الثالث الثانوي ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
- ٣٨ - مستقبل التعليم في الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين - التقرير النهائي ، (بالاشتراك) ، منتدى الفكر العربي ، عمان ، ١٩٩٢ .
- ٣٩ - نظرات في الفكر التربوي ، دار سعاد الصباح ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
- ٤٠ - رؤية إسلامية لقضايا تربوية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٣ .
- ٤١ - التربية والحضارة في بلاد الشرق القديم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٤ .
- ٤٢ - مقدمة في التأريخ للتربية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
- ٤٣ - التربية في الحضارة اليونانية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
- ٤٤ - سقوط تربية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
- ٤٥ - فلسفات تربوية معاصرة ، المجلس الوطني للثقافة والعلم والآداب ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، يونيو ١٩٩٥ .
- ٤٦ - التربية علم له أصول ، دار أخبار اليوم ، سلسلة كتاب اليوم الطبي ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
- ٤٧ - التعليم في مصر ، دار الهلال ، سلسلة كتاب الهلال ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٩٥ .
- ٤٨ - التربية في الحضارة المصرية القديمة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
- ٤٩ - سياسة التعليم في مصر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

- ٥٠ - التربية العربية في العصر الجاهلي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٦ . (الطبعة الأولى كانت بعنوان " تمهيد لتاريخ التربية الإسلامية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٩)
- ٥١ - التعليم والخصخصة ، كتاب الأهرام الاقتصادي ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
- ٥٢ - التربية عند بني إسرائيل ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
- ٥٣ - التربية التحليلية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
- ٥٤ - الأصول السياسية للتربية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
- ٥٥ - البناء القيمي في المجتمع الكويتي (بالاشتراك) ، الديوان الأميري ، مكتب الإنماء الاجتماعي ، الكويت ، ١٩٩٧ .
- ٥٦ - استراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٩٨ .
- ٥٧ - التربية (بالاشتراك) ، لمطعمي التعليم الفني ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ١٩٩٨ .
- ٥٨ - التعليم على أبواب القرن الحادي والعشرين ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٨ .
- ٥٩ - عرب في قاع الزمن ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٨ .